الهدف
كل الحقيقة للجماهير
DAF — SAT — 3 — 4 — 1976 NO. — 345 — VOT — 7
١٩٧٦ - العدد ٣٤٥ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا

في يوم الارض

كلمة واحدة للثورة

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٣ نيسان ١٩٧٦
العدد ٣٤٥ - السنة السابعة

صدر عام ١٩٦٩ الشهيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

أسعار النسخة

لبنان	٥٠ قل
سوريا	٦٠ قس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

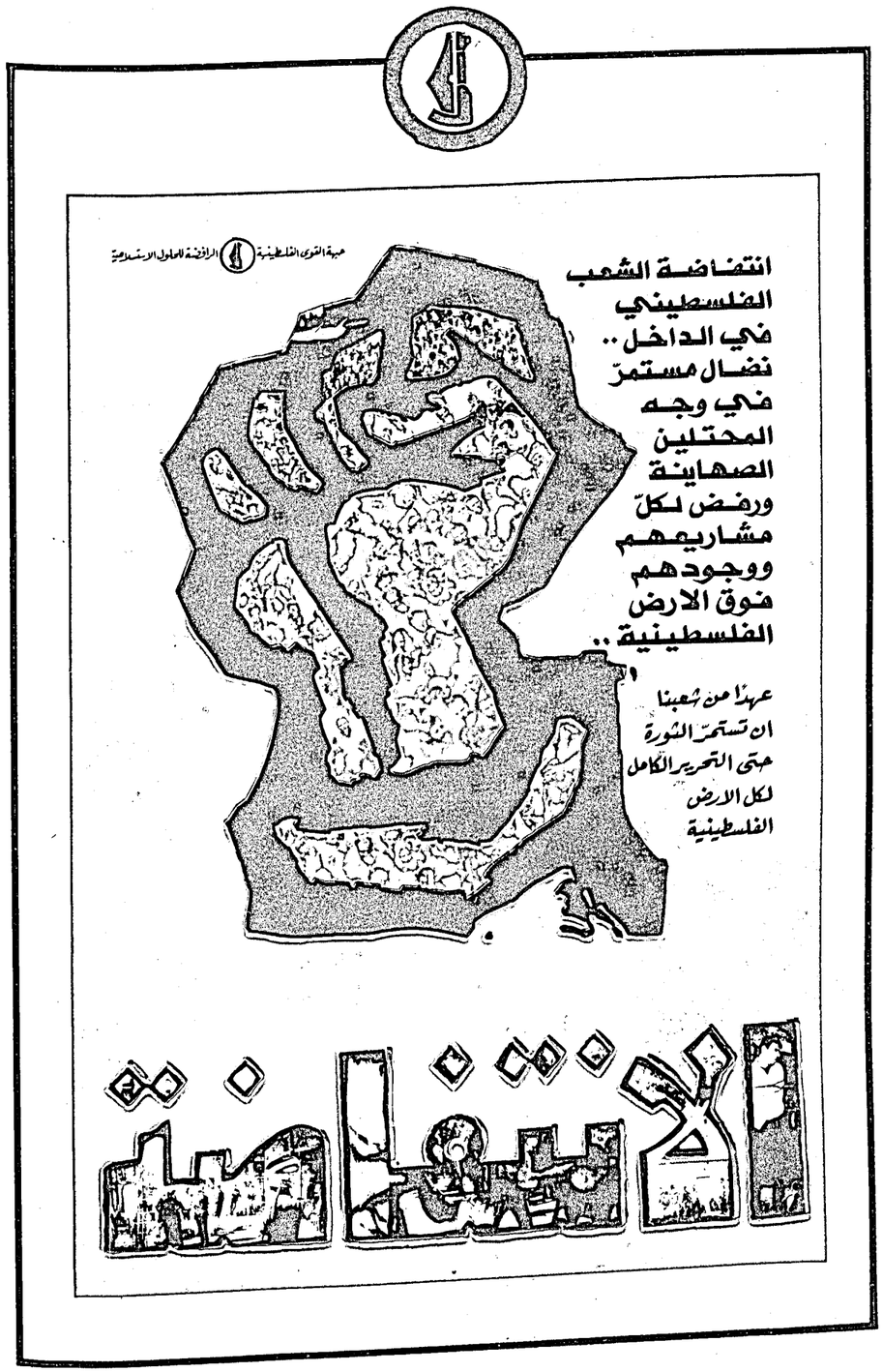

موقفنا

ليستمر النضال من اجل تحقيق الانتصار السياسي واجهاض التسوية

وصل مندوب كيسنجر الى بيروت بعد عام من القتال المرير شهدته الساحة اللبنانية وفي وقت شارفت فيه القوى الانعزالية والنظام الرجعي على الانهيار ، فما هي مهمة براون في المنطقة وما هي اهداف الولايات المتحدة التي يحاول تحقيقها خلال هذه الزيارة ؟

الفشل الذريع !

لقد بات واضحا ان هدفا رئيسيا من اهداف الحملة التي شنها النظام اللبناني والقوى الفاشية هو تحجيم المقاومة الفلسطينية والفصل ما بينها وبين حليفتها الحركة الوطنية اللبنانية وذلك تسهيلا لزج منظمة التحرير الفلسطينية في مجرى التسوية واشراكها في التوقيع على اتفاقية الاعتراف باسرائيل ، الا ان الرياح لم تجر كما تشتهي السفن ، فقد تعدلت موازين القوى لصالح القوى التقدمية بفضل نضالات الجماهير اللبنانية والفلسطينية وانسلاخ الوطنيين من الجنود والضباط بعيدا عن النظام ،

وانتشر جو عام من النقمة على رموز النظام ورموز الطائفية في المناطق التي سيطر عليها الطائفيون مما هدد بانهيارهم الكلي ،

وهددت الضربات التي الحقتها القوى الوطنية بصفوف الانعزاليين بتصفيتهم تصفية عسكرية الشيء الذي افقدهم صوابهم ودفعهم نحو التوجه للامم المتحدة والولايات المتحدة بحثا عن مخرج وعن منقذ ،

وهنا سارعت الولايات المتحدة رغم كل تصريحات مسؤوليها السابقة بارسال مندوب للرئيس فورد ليساهم في « حل أزمة لبنان » ،

ماذا تريد الولايات المتحدة ؟

لقد سارعت واشنطن بارسال براون الى لبنان بعد أن تأكدت ان المخطط الذي رسمته ونفذته الرجعية المحلية فشل فشلا ذريعا وان الامور لم تقف عند هذا الحد لا بل بات التغيير الجذري مطروحا على بساط البحث ، الشيء الذي أرعب الامبريالية والرجعية العربية ،

لقد أرسلت واشنطن براون ليساهم في :

١ — العمل على ضمان بقاء النظام الرأسمالي في لبنان مع التأكيد على عدم تمسك الولايات المتحدة برموز رجعية محددة ، خاصة وأن هذه الرموز قد اصبحت منبوذة حتى من القواعد التي ضللت خلال عام من القتال ،

٢ — العمل على الوصول الى صيغة من التراضي بين النظام السوري والحلف الرجعي السعودي — المصري وذلك ليتسنى للولايات المتحدة تنسيق خطوتها القادمة المنتظرة قبل انتهاء فترة انتداب قوات الطوارىء الدولية على الجولان ،

٣ — العمل على جس نبض منظمة التحرير الفلسطينية بالنسبة للجولة القادمة من المبادرات ، وذلك بعد أن تدارس فورد وحسين في واشنطن الوضع في الشرق الاوسط واستعرضا المشروع السعودي لارسال وفد مشترك الى مؤتمر جنيف يشارك فيه الفلسطينيون ،

ان اهتمام واشنطن البالغ بما يجري في لبنان ليس معزولا بأي شكل عن اهتمامها العام بابقاء عجلة التسوية في دوران خلال عام الانتخابات الاميركية ،، عام ١٩٧٦ كما انه ليس معزولا عن رغبة فورد — كيسنجر في تحقيق « انتصار » على صعيد السياسة الدولية ،،، وما الشرق الاوسط الا المجال الوحيد المفتوح امامهما خلال هذا العام ،

وقف اطلاق النار واستمرار النضال ،،

ان تسارع الولايات المتحدة لتدارك الامور في لبنان لما لمستجدات الامور في لبنان من تأثير على مخططات التسوية تجعلنا نرى بوضوح ضرورة استمرار النضال الجماهيري الفلسطيني — اللبناني المتلاحم من أجل تحقيق الانتصار على الرجعية ،

لقد قطعت الجماهير شوطا بعيدا في تحطيم حصون الرجعية ولا يمكن ان تعود العجلة للوراء مهما حاولت الرجعية ، وهذا يستوجب :

- استمرار النضال الجماهيري من أجل تحقيق التغيير المطلوب ،
- وانتزاع مكاسبها السياسية المتوافقة مع انتصاراتها العسكرية ،
- زيادة التلاحم بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية للاستمرار في النضال لاجهاض التسوية ،،، الشيء الذي سجلت الجماهير خطوته الاولى بانتصارها على الرجعية في لبنان وافشالها المخطط التآمري ،

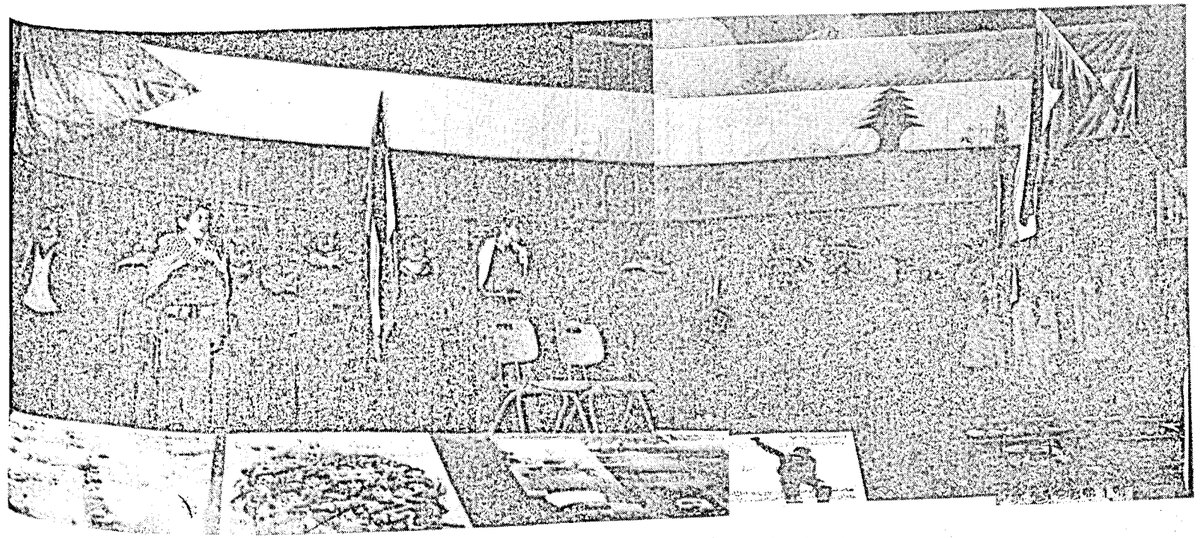

زهرات الجبهة الشعبية واشبال فتح على المنصة

فلسطين.. كلها لنا

- الرفيق حبش: بالبندقية والوحدة وموقف الرفض والتضامن العربي والاممي.. سنعيد الارض
- الاخ ابو عمار: مرحباً بامير كالتغرق في لبنان كما غرقت في فيتنام

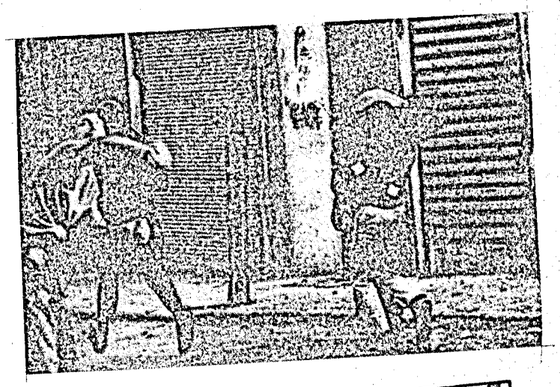

يوم « الارض الفلسطينية » الذي اعلنته جماهير شعبنا الفلسطيني في فلسطين صار عرسا فلسطينيا احيته الجماهير الفلسطينية والعربية في كل بقعة وتظاهرة ضخمة وثورة عارمة تكاتفت فيها السواعد وارتفعت القبضات مؤكدة حقيقة التلاحم والتكاتف على طريق رفض الاحتلال الصهيوني ومؤامرات التهويد وتدجين الشعب الفلسطيني تحت المظلة الصهيونية العنصرية الامبريالية ، ورفض الوصاية والتدخل الهادف الى اعاقة مسيرة البندقية الفلسطينية المتلاحمة مع البندقية العربية ، نحو تحرير كل ذرة تراب فلسطينية وعربية من نير الاحتلال الصهيوني ومخططات المرتبطين بارادة الامبريالية الاميركية على امتداد وطننا العربي ٠

ان الثورة الشعبية العارمة التي تخوضها جماهير شعبنا في فلسطين ضد الاحتلال الصهيوني ، والمقاومة الباسلة التي ينهض بها هذا الشعب متسلحا بالحجارة وزجاجات المولوتوف في وجه السلاح الاميركي المتطور في يد جيش الاحتلال العنصري الصهيوني لهي الضربة القاضية لاحلام « الصغار » الذين كانوا يتصورون واهمين انهم يستطيعون بفذلكاتهم ومخططاتهم المكشوفة أن يستثمروا رفض جماهيرنا للاحتلال الصهيوني لصالح احتواء هذا الرفض والمساومة به في رحلة استسلامهم المكشوفة ٠ فالحجر الذي كان يقذفه شعبنا في وجه الاحتلال انما كان يقذفه أيضا في وجه المستسلمين والمنفذين لمخططات الامبريالية الاميركية في المنطقة ، وكل زجاجة مولوتوف كانت تقذف باتجاه العدو الصهيوني كانت صرخة « فلسطين لنا » ٠

□ □ □

وبعد اعلان جماهيرنا في فلسطين يوم ٣٠ اذار يوما « للارض الفلسطينية » تقرر تحويل هذا اليوم يوم انتفاضة وثورة ضد الاحتلال العنصري الصهيوني في كل مكان في العالم ٠ وقد دعت الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية في لبنان الى احياء هذا اليوم بمجموعة نشاطات اعلامية وجماهيرية كان تتويجا لها المهرجان الخطابي الجماهيري الذي أقيم في بيروت ٠

وقد تحول المهرجان الى عرس فلسطيني حقيقي لموقف فلسطيني واحد في وجه مؤامرات التسوية والتصفية والاحتواء التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية ، تفرضه عظمة الانتفاضة ووحدتها وآفاقها التاريخية ٠

لقد عبر المهرجان عن الوعي العميق لضرورة العمل على تجديد التسلح بالوحدة الوطنية في مواجهة المؤامرات رغم حقيقة وجود التعارضات في وجهات النظر داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، وعن اهمية التلاحم مع قوى الثورة العربية من خلال وفي ظل هذه الوحدة ، وكان المهرجان في وحدته هدية لشعبنا العظيم في الوطن المحتل ٠

□ □ □

بدأ المهرجان بالنشيدين اللبناني والفلسطيني ، وعند دخول الاخ ياسر عرفات الى القاعة عانق الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد قوبل عناقهما بعاصفة من التصفيق والهتاف والاهازيج الوطنية ٠

كما حضر المهرجان أيضا الملازم أول أحمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي ، والرائد أحمد بوتاري رئيس مجلس قيادة الجنوب لجيش لبنان العربي ٠

وقد ألقى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة في المهرجان هذا نصها :

الاخ الثائر أبو عمار

أيها الاخوة الثوار

يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني ، يا جماهير امتنا العربية المجيدة نحن هنا اليوم في هذا اليوم بالذات يوم الارض ، اليوم لنعلن أمامكم وأمام التاريخ وأمام الدنيا وأمام العالم باسره ، بأن أرض فلسطين هي أرضنا وأن القدس هي قدسنا وأن الجليل هو جليلنا وأن المسجد الاقصى هو مسجدنا وأن كنيسة القيامة هي كنيستنا ٠٠٠

نحن هنا اليوم لنعلن أمامكم وأمام العالم ان برتقال يافا هو برتقالنا، وزيتون « جفنة » هوزيتوننا٠ نحن هنا اليوم لنعلن أمامكم بان شعبنا الفلسطيني البطل الذي ناهض التهويد والاستيطان منذ ما يزيد عن خمسين عاما سيبقى يناضل ضد مؤامرات العدو ، ضد تهويد أي شبر من أرض فلسطين دفاعا عن فلسطينية الارض الفلسطينية ، دفاعا عن عروبة الارض الفلسطينية ٠

أيتها الاخوات أيها الاخوة

في يوم الارض ، للثورة الفلسطينية كلمة واحدة، هي تحرير كل شبر من أرض فلسطين واستمرار الثورة حتى تحرير كل ملم من ارض فلسطين ٠ في يوم الارض ، حيث تسيل دماء ابنائنا في قلقيلية وفي الجليل وفي عرابة ، للثورة الفلسطينية كلمة واحدة سيلقيها الاخ أبو عمار ٠

أما وان الاخ عريف الحفلة أو غيره من الاخوان أرادوني هنا فانني أعلن امامكم بان هذا الكلام الذي اسجله أمامكم عن عودة الارض الى اهلها، واستخلاص الارض بالبندقية ، لن يكون كلاما عاطفيا ٠٠ لن يذهب هواء ٠٠٠ اننا بالاستناد الى جماهير شعبنا الفلسطيني أولا ، وبالاستناد الى البندقية التي يحملها ابناؤنا ثانيا ، اننا بالاستناد الى وحدتنا الوطنية التي تعرف متى تتفق وكيف تتفق والتي تعرف كيف تضبط خلافاتها وتناقضاتها حتى تبقى قوية في وجه العدو الصهيوني ، اننا استنادا الى الجماهير واستنادا الى البندقية ، واستنادا الى الوحدة الوطنية ، واستنادا الى الموقف السياسي الرافض للصهيونية، الرافض لاسرائيل ، الرافض للامبريالية والمؤامرات الامبريالية ، الرافض للتسويات الاستسلامية، الرافض لكافة أشكال التسويات القائمة على أساس بقاء اسرائيل في وطننا ٠٠٠ اننا استنادا الى هذه الاسلحة ٠٠ سلاح الجماهير سلاح البندقية سلاح الوحدة الوطنية ، سلاح الخط السياسي السليم، سلاح التلاحم،

التلاحم بين نضال الشعب الفلسطيني وشعبنا العربي اللبناني ... واستنادا الى سلاح وحدة نضالنا مع نضال مئة وعشرين مليون من أبناء الامة العربية ، هذا السلاح الخطير الذي سينبثق وينمو يوما بعد يوم كما حصل هنا في لبنان ... اننا استنادا الى كل هذه الاسلحة ثم سلاح تضامننا مع قوى التحرر وقوى الاشتراكية والتقدم على الصعيد العالمي ، لن يذهب كلامنا سدى ، اننا لا ندغدغ عواطفنا ولا عواطف بين جندي لبنان العربي الشجاع والمقاتل الفلسطيني البطل ... سنحطم المؤامرات مع هذا الشعب اللبناني العربي الذي يضع الان الاسطورة كما تصنع يا شعبنا الحبيب في الداخل كل يوم اسطورة وملحمة جديدة .

نعم ، ان المؤامرات تتزايد ، ولكني باسم هؤلاء الاشبال هؤلاء الزهرات .. باسم هذا الجيل المقبل .. باسم هذا المقاتل .. باسم كل النساء والشيوخ والرجال .. باسم بندقية الثائر الفلسطيني في الثورة الفلسطينية .. باسم جيش لبنان العربي في الجبل .. في طرابلس .. في البقاع في الجنوب .. باسم هذا الفدائي الذي ينام تحت شجر الزيتون بالداخل ... باسم هؤلاء الاطفال ، باسم منتهى الحوراني ، التي داستها دبابات الصهاينة وذاقت طعم لحمها فوجدته لحما مرا لا يؤكل ، باسم كل هؤلاء نعلن أن المؤامرات مهما تزايدت ستتحطم على صخرة الوحدة الوطنية الفلسطينية كما تتحطم كل يوم المؤامرات على صخرة الوحدة بين الشعبين العربيين اللبناني والفلسطيني .

▪ الأخ ابو اياد : الثورة لا تأتي بالضغط أو الوصاية أو الاحتواء

▪ احمد الخطيب : نحن نقاتل اذناب الصهيونية وانتم تواجهون الصهيونية بعينها

الناس ... اننا بهذه الاسلحة سنعيد الارض ، سنعيد الجليل ، سنعيد القدس ، سنعيد الزيتون ، سنعيد البرتقال ، سنعيد الارض ...

يا جماهير شعبنا الفلسطيني في فلسطين المحتلة ، عهدا أمامكم نقسمه اليوم وأمام التاريخ باننا في هذا اليوم نجدد العهد على الاستمرار في الثورة الفلسطينية المسلحة المستمرة المتصلة حتى التحرير الكامل لكل شبر من أرض فلسطين .

وأخيرا فان الثورة الفلسطينية وقت الشدائد وقت المحن وقت الازمات عندما تتعرض للهجمات الشرسة التي تريد أن تقتلها ، عندما تتعرض للهجمات الشرسة التي تريد ان تحتويها ، ان هذه الثورة عندما تتعرض لمثل هذه المآزق فانني من هنا أعلن أمامكم ، انه رغم اية خلافات حول أية مواقف سياسية فان الثورة الفلسطينية في مثل هذه الحالات هي ثورة واحدة لها كلمة واحدة .

□ □ □

أبو عمار : وحدتنا هدية لكم

ثم ألقى الاخ أبو عمار كلمة قال فيها :

يا شعبنا الاصيل .. البطل .. المعطاء .. الصامد ماذا أقدم لك يا شعبنا في الداخل ودماؤنا تسيل هنا في لبنان جنبا الى جنب مع شعب لبنان العربي البطل ...

ماذا أقدم لك يا شعبنا في الجليل وفي جبل النار في نابلس وفي مزارع البرتقال في غزة .. وفي القدس الحبيبة ؟ ان هذه الوحدة الوطنية الفلسطينية .. الوحدة الواحدة هي أكبر هدية لكم ، الوحدة الوطنية والتلاحم البطولي التي عمدتها الدماء والتضحيات مع هذا الشعب الاسطوري .. شعب لبنان العربي الذي أقسم أن تكون لبنان عربية .. عربية .. عربية ..

أيها الاخوة ،

ان المؤامرات تتزايد وتتضاعف ولكنها ستتحطم على صخرة التلاحم

أيها الاخوة :

منذ البداية نحن لم نخدع احدا .. الدرب طويل وصعب .. وثورتنا الشعبية طويلة النفس .. وجيل النصر سيصل حتى البحر رغم كل المؤامرات والدسائس التي تحيكها الامبريالية والصهيونية .

أمس اعلنت أميركا أن قواتها ستكون خلال ٢٤ ساعة على هذه الشواطيء .. الشواطيء اللبنانية .. ونحن الان تحت مرمى الاسطول السادس ... فمرحبا بأميركا .. لتغرق هنا في لبنان كما غرقت في فيتنام !!...

قد تصور الاستعمار وكذلك كيسنجر انه بهذه المؤامرات والتحركات يخيفنا ويزعزعنا ، لقد شنوا علينا في هذا الوقت بالذات هذه الهجمة الشرسة لخلخلة الثورة الفلسطينية وبالتالي قطع رأسها فجاءت هذه الاحلام اللبنانية البطلة وجيش لبنان العربي الباسل ليبدد هذه الاحلام ويحيط المؤامرة .

ان دماؤنا تختلط مع بعضها البعض عندما تجري دماؤنا من نهر الليطاني لتصب في البحيرة الصغيرة .. لتصب في طبريا .. لنشرب منها معا ماء الثورة .. ماء النصر .. وثورة .. ثورة حتى النصر .

□ □ □

أبو اياد : لا وصاية ولا احتواء

وكان الاخ أبو أياد قد ألقى كلمة أكد فيها « ان الدماء التي سقطت في عمان ولبنان هي من أجل صمودكم البطل في وجه قوات الاحتلال الصهيونية ومن أجل العودة الى وطننا فلسطين ، وكذلك

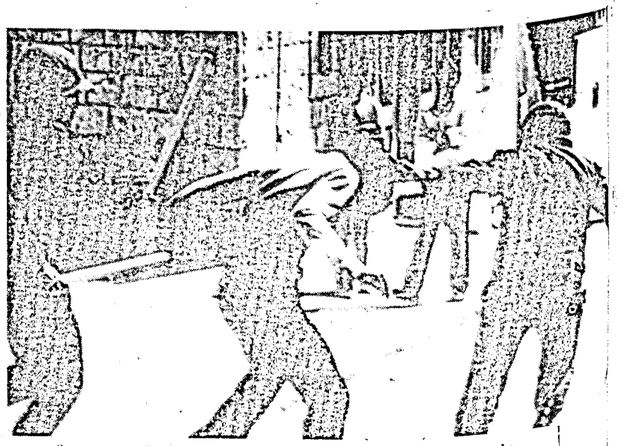

جنود اسرائيليون يضربون متظاهرا عربيا في القدس المحتلة

الرفيق حبش وأبو عمار وأحمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي

فان دماءنا التي تسيل على أرض لبنان هي أيضا في سبيل العودة اليكم .. الى الوطن » .

وأكد أبو أياد على ضرورة استمرار الكفاح المسلح لتحرير كل شبر من أرض فلسطين واقامة الدولة الديمقراطية ، كما أكد على ضرورة الوحدة الوطنية كشرط أساسي من شروط الانتصار وقال : « اننا من هنا .. من لبنان نعلنها للعالم أجمع ، انه لن يحلم برؤية ثائر من هذا الشعب يمكن أن يتخلى عن أرضه وشعبه ، وان هذه الثورة ستظل محتفظة برايتها خفاقة ، ولا تأتي بالضغط ولا بأية وصاية ولا بالاحتواء وشعارها الوحيد هو شعار البندقية » .

□ □ □

الخطيب : لنحرر كل الامة

أما الملازم الاول أحمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي فقد ألقى كلمته التي عاهد فيها باسم جيش لبنان العربي بالسير على طريق الثورة « ليس لتحرير لبنان العربي فحسب ، ولكن لتحرير فلسطين المقدسة وكل شبر من اراضي الامة العربية .

وقد خاطب جماهير الارض المحتلة وقال اننا نقاتل اذناب الصهيونية وعملائها ، وانتم لكم شرف الصمود أمام الصهيونية بأم عينها . نحن نقاتل بالايمان والسلاح ، وانتم تقاتلون بسلاح الايمان . تتسلحون بحجارة الارض لتتساقط قنابل على رؤوس الصهاينة الطغاة » .

□ □ □

مي صايغ : انتفاضة لبنان تكمل انتفاضة الداخل

وتحدثت الاخت مي صايغ باسم المنظمات الشعبية الفلسطينية فقالت :

ان اشتداد ساعد الثورة والانتصارات التي تحققها تقلب كل المعادلات رأسا على عقب فهي تخلق واقعا موضوعيا لا يقف عند حدود تقسيمات جغرافية لم تجر الا في ادمغتهم ، تخلق واقعا موضوعيا يتجاوز العقبات والعملاء والمؤامرات ...

ان قبعات الجنود في شارع عمر المختار .. لا تختلف عن قبعات الجنود في اشرفية عمان وتحمل ذات المواصفات لقبعات الجنود في اشرفية بيروت .

وقد تجسد عبر مسيرة النضال الارتباط المباشر بين نضال الجماهير العربية داخل اقطارها لحل قضايا الحرية والديمقراطية ، ونضالها من أجل تحرير الاجزاء المغتصبة من الوطن العربي بل أن ذلك هو شرط انتصارها .

وقد برزت بدورها أيضا العلاقة الجدلية بين نمو القوى الوطنية والديمقراطية داخل الاقطار العربية واتساع قواعدها الشعبية وتدعيم وتشاعد الثورة الفلسطينية وتوفير الامكانيات الضرورية للانتصار .

ولن تسقط الفاشية في لبنان ، دون تحطيم وسحق قوتها العسكرية ولن يكون هناك لبنان الحر الديمقراطي الا بعد انجاز هذه المهمة .

ان انتفاضة الجماهير اللبنانية تضع القيادات التقدمية في دائرة الضوء وتلقي عليها مسؤولية ادراك اللحظة التاريخية .. لحظة المخاض .. لحظة التحول ، وتضعها أمام مسؤولياتها .. في استثمار المنجزات الضخمة التي حققتها الانتفاضة والتي تداعت في ظلها كل مؤسسات النظام وعلى مختلف الاصعدة .. ذلك ان اللحظة التي تعبر لن تتكرر ويعني اقلاتها ، معادلات سياسية جديدة ..

أقول ذلك لان الانتفاضة هنا تكمل الانتفاضة هناك .. وان اختلفت الاشكال » .

□ □ □

صبحي الصالح : كل مشاريعهم ستفشل

وكان الدكتور الشيخ صبحي الصالح أمين سر اللجنة الدائمة للعائلات الروحية قد ألقى كلمة قال فيها ان اطماع الصهيونية واجراءاتها التعسفية ومؤامراتها التي لم تخف على الشعب الفلسطيني البطل سوف لن تمر ، وان كل مشاريع التهويد التي تمر تحت ستار التطوير ستفشل .

وقال ان المتآمرين على وحدة لبنان وشعبه وعلى اصالة تراثه وفكره وعلى تلاحمه الرائع مع المقاومة الفلسطينية انما كانت مؤامراتهم عدوانا من الامبريالية والصهيونية لضرب المقاومة الفلسطينية وتحجيمها والسيطرة عليها والحد من تلاحمها مع الحركة النضالية الشعبية اللبنانية لكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك .

ودعا الى اعتبار يوم الارض « يوم الارض للبنان العربي » .

□ □ □

وشارك في القاء الكلمات كذلك الاخ عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وأحد المبعدين والشاعران محمود درويش ومعين بسيسو .

يوم التحدي الفلسطيني للاحتلال

ثورة شاملة ضد المحتلين

المتظاهرون يستخدمون الاسلحة النارية لاول مرة ضد جنود العدو ويتذفون تجمعات الصهاينة بمتنابل مولوتوف

في الثلاثين من الشهر الماضي كان شعبنا على موعد مع « يوم الارض» ، يوم تجديد الولاء للارض الفلسطينية . وبالفعل كان « يوم الارض » ، يوم تأكيد التحام الجماهير في الوطن المحتل مع الثورة ، ويوم سال فيه الدم الفلسطيني برصاص جنود الاحتلال فوق الارض الفلسطينية ليؤكد حتمية ان انتصار شعبنا وتحرره من التسلط والاستيطان الصهيوني ، لن يكون الا عبر طريق الدم، طريق حرب الشعب الطويلة الامد .

ماذا عن « يوم الارض » في فلسطين المحتلة ؟

حصار اعلامي ! وتهديدات صهيونية بالضرب على كل تحرك جماهيري ! واعداد صهيوني لقمع تحركات جماهيرنا . ورغم كل ذلك ، ورغم سنوات الاحتلال الطويلة ، انطلقت الشرارات الاولى « ليوم الارض » من قرية « مسيحية » في شمال فلسطين، سقطت تحت الاحتلال عام ١٩٤٨ والقرية هي قرية دير حنا شمال الناصرة .

من هنا تأخذ قرية « دير حنا » وتحركها الجماهيري بعدا ثوريا رائعا في هذه المرحلة التي تركز فيها الامبريالية مع القوى الفاشية الانعزالية في لبنان على اعطاء القتال الوطني الدائر في الساحة اللبنانية الطابع الطائفي . ان شعبنا في فلسطين قد عبر في « يوم الارض » عن رفضه

للاحتلال ، وفي الوقت نفسه عبر عن رفضة لكافة مؤامرات تفتيت وحدة نضالنا التي تتخذ في هذه المرحلة ثوب الطائفية ، أو الحلول التصفوية .

وارتفع صوت شعبنا رغم الاحتلال

لا يمكن الاحاطة بجميع التفاصيل عن « يوم الارض » في فلسطين المحتلة . فالحصار الاعلامي الذي فرضه العدو يحول دون ابراز كافة الصور البطولية لتصدي شعبنا في الداخل للاحتلال وما يمثله في « يوم الارض » . ورغم ذلك فقد تسربت من وكالات الانباء العالمية بعض المعلومات عن انتفاضة شعبنا ضد الاحتلال العنصري الصهيوني وممارساته الاجرامية .

وذكرت انباء الوطن المحتل أن يوم الارض الفلسطيني تحول في كافة مدن وقرى فلسطين المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة الى معارك مواجهة في الشوارع بين المواطنين العرب الذين تسلحوا بالعصي والحجارة وقنابل المولوتوف المحرقة، وبين قوات الاحتلال العنصري الصهيوني المسلحين بالبنادق والمسدسات حيث التحم المواطنون العرب مع قوات الاحتلال غير عائبين بالرصاص الذي كان المحتلون يطلقونه على المواطنين الفلسطينيين حيث سقط العشرات منهم .

فقد ذكرت الانباء ان المواطنين العرب قاموا بهجوم جماعي على السيارات العسكرية الصهيونية المليئة بالجنود المدججين بالسلاح واحرقوها وامتلأت المدن والقرى بالمواطنين الذين تحدوا قرارات منع التجول التي فرضتها سلطات الكيان العنصري الصهيوني لقمع الثورة الشعبية ضد عمليات الاستيطان ومن أجل اقتلاع جذور الاحتلال الصهيوني عن الاراضي العربية .

الشرارات الاولى من دير حنا

وذكر المراقبون أن قادة العدو الصهيوني اصيبوا بالذعر الشديد لانهم كانوا يتصورون أن يوم الارض هو يوم المظاهرات والاحتجاجات لكنه انقلب الى ثورة حقيقية ضد الاحتلال ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب بل وفي القرى العربية التي ظن المحتلون أن احتلالهم لها كاف لترويض العرب وكبح مقاومتهم . وقد حاولت أجهزة الاعلام العنصري الصهيوني التعتيم على الثورة اللاهبة في الارض المحتلة كلها اضطرت ان تعلن ان يوم الارض قد بدأ منذ صباح الباكر وخاصة في الجليل حيث خرج الالاف من أهالي دير حنا وعرابة وسخنين لتحطيم سيارات المحتلين والاشتباك معهم بعد أن فرض الجنرال الصهيوني رفائيل أيتان قائد قوى الاحتلال في المنطقة الشمالية منع التجول في المنطقة .

أما عن تفاصيل ما جرى في قرية دير حنا فقد نقلت وكالة رويتر من تل أبيب خبرا جاء فيه ان ناطق بلسان البوليس الاسرائيلي اعلن أن « عربيا واحدا قد قتل وان عددا اخر من السكان العرب اصيبوا بجراح في اشتباكات عنيفة وقعت مع البوليس الاسرائيلي في قرية دير حنا في الجليل » .

وقال الناطق الاسرائيلي « ان أربعة جنود وثلاثة من رجال البوليس عولجوا في المستشفى في حين اعتقل ١٥ شخصا من سكان القرية . واضاف الناطق انه بعد نصف ساعة من الحادث أوقفت سيارة شحن عسكرية اخرى عند حاجز من الدواليب المحترقة وأطلق الجنود في السيارة النار عندما احاط بهم السكان وهجموا عليهم بالحجارة وزجاجات تحتوي على كاز محترق ، وقد هب بوليس الحدود الى انقاذ الجنود المحاصرين في وقت لاحق وفرض منع التجول على القرية » .

وقالت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان سلسلة من الاضطرابات العنيفة وقعت اليوم في مختلف انحاء منطقة الجليل بين السكان العرب والقوات العنصرية الصهيونية . وقد استشهد ثلاثة من المواطنين العرب في بلدة عرابة خلال الاشتباك مع القوات الصهيونية وفي قرية الطيبة الواقعة شمال تل أبيب استخدم المتظاهرون العرب لاول مرة الاسلحة النارية ضد البوليس الاسرائيلي فأصابوا خمسة من افراده . وما أن وصل الطلاب العرب الى مدارسهم حتى غادروها متجمعين في الشوارع في مظاهرات صاخبة ، وقامت سلطات الاحتلال بالقاء القبض على العشرات من التلاميذ .

العمال طليعة المظاهرات

وذكرت الانباء أن العمال الفلسطينيين الذين توجهوا الى أعمالهم تحت ضغط الارهاب الصهيوني قد امتنعوا عن مباشرة أعمالهم ثم اتجهوا الى الشوارع بعد ذلك للانضمام الى المظاهرات ،وقالت الانباء بأن السلطات الاسرائيلية وجهت ليلة أمس تهديدات الى سكان منطقة الجليل لمنعهم من الاشتراك في الاضراب . ووصل الامر الى حد ان الجنود الاسرائيليين كانوا يمرون على المواطنين العرب في منازلهم اثناء الليل .

اجراءات امنية صارمة

هذا وقد اتخذت سلطات الكيان العنصري الصهيوني اجراءات أمن بالغة الصرامة واستعانت بقوات من الجيش بالاضافة الى قوات البوليس وأخذت الدوريات تجوب شوارع المدن وقرى الجليل واشتبكت احدى تلك الدوريات مع السكان العرب في بلدة دير حنا فقتلت مواطنا منهم وأصابت ١٧ بجراح وانقض السكان العرب على الدورية الاسرائيلية بالحجارة والالات الحادة وتمكنوا من أصابة ١١ جنديا من أفرادها . على أثر ذلك قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في المنطقة وفرضت حظر التجول على قرية دير حنا وسخنين وعرابة .

وفي الوقت نفسه ضاعفت سلطات الاحتلال الصهيوني اجراءات الامن في سائر مدن وقرى الضفة الغربية لمواجهة المظاهرات والمسيرات التي نظمت للتضامن مع عرب الارض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .

وقالت الانباء ان الشلل التام أصاب الحياة في جميع مدن الضفة الغربية وفي مقدمتها القدس ، الخليل ، نابلس ، رام الله ، بيت لحم ،وجنين، وقالت الانباء ان السلطات هددت اصحاب المتاجر بالغاء تراخيصهم اذا هم اشتركوا في الاضراب .

ويقول المراقبون ان السلطات الاسرائيلية توقعت ان يكون « يزم الارض » أسوأ الايام التي مرت بالاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية على الرغم من الانتفاضة العارمة التي تجتاح الضفة منذ ما يقرب الشهرين .

نابلس تتحرك

وشهدت مدينة نابلس منذ الصباح الباكر مظاهرات واضرابات كبرى لم تشهد نظيرا لها من قبل . فقد أغلقت المتاجر ابوابها وخرج طلبة المدارس يتحدون قوات الاحتلال العنصري الصهيوني ورشقوا القوات الصهيونية المتواجدة باعداد كبيرة بالحجارة .

وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط الاحتلال العنصري الصهيوني واجراءاته الاستيطانية التوسعية وقبل ظهر اليوم ورغم منع التجول ، فقد خرج اهالي قرية سخنين في الجليل وجرى اشتباك دام مع قوات الاحتلال وصفته الانباء بأنه اعنف الاشتباكات التي وقعت في المنطقة .

وذكرت الانباء ان ثلاثة من المواطنين قد استشهدوا اثناء الاشتباكات وقامت سلطات الاحتلال باعتقال عددا من المواطنين .

ورام الله وبيرزيت

وغطت سماء مدينتي رام الله وبيرزيت سحب سوداء من الدخان الكثيف المتصاعد من أطر العربات المحترقة التي أشعلها المواطنون الفلسطينيون على مداخل المدينتين وطرقاتها التي شكلت حاجزا حال دون دخول قوات الاحتلال العنصري الصهيوني لقمع الثورة اللاهبة بين صفوف المواطنين الفلسطينيين .

وذكر تقرير من الارض المحتلة ان مدينة رام الله شهدت اضرابا شاملا تضامنيا مع يوم الارض وبدأت مظاهرة قام بها طلاب المدرسة الهاشمية .

أمام الكنيست وفي الناصرة

هذا وقد تظاهر العشرات من الفلسطينيين القادمين من الجليل أمام مقر الكنيست الصهيوني في مدينة القدس احتجاجا على نزع ملكية الاراضي، حيث قام البوليس بالقاء القبض على ١٥ مواطنا .

أما في مدينة الناصرة اغلقت المحال التجارية ابوابها اليوم كما امتنع الطلبة عن الدراسة .

في الوقت الذي تواصل فيه سلطات الاحتلال الصهيوني حملة الاعتقالات الواسعة ضد المناضلين العرب الذين قاموا بثورة «يوم الارض» - باعتراف العدو نفسه - وقد فاق عدد المعتقلين الثلاثماية مناضل .. في هذا الوقت بدأت احداث ذلك اليوم الثوري تتفاعل داخل مؤسسات الكيان الصهيوني وتهزه من اساسه ..

فقد بدأ الكنيست اليوم مناقشته حول الاحداث وسط صخب لا مثيل له في تاريخ ذلك المجلس .. وجاءت هذه المناقشة بناء على مذكرة عاجلة من نواب حزب راكاح .

وقد تقدم بالمذكرة النائب الشيوعي مائير فيلنر الذي اتهم رابين وبيريز وهليل بصفة شخصية انهم قاموا بتنظيم عملية ابادة ضد السكان العرب وبأنهم مدبروا الاغتيالات التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي .

واجرى النائب فيلنر مقارنة بين « هذه المذبحة ومذبحة كفرقاسم منذ ٢٠ سنة » وقال « لقد تم

اعداد هذه المذبحة بعناية » .

سفاحون متعطشون للدم العربي

وقد ادلى فيلنر بتصريحاته وسط صخب غير عادي واتهم النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وتوفيق زياد - عمدة الناصرة - الحكومة بأنها تتكون من - سفاحين متعطشين للدم العربي -

اما اسحق رابين فقد رد على ذلك بقوله ان ما حدث في الجليل يدخل ضمن اطار دعوة حزب راكاح الى العنف .

وقال رئيس الوزراء - ان الامر يتعلق بنتيجة منطقية لسياسة هذا الحزب وبخطوة جديدة نحو تحقيق اهدافه الاخيرة - .

ومضى اسحق رابين يقول - غير ان الدعاية الحاقدة لحزب راكاح نجحت في اقناع بعض المجموعات المتعصبة بالانتقال الى العمل مع التنظيمات التي عرفناها - .

وهنا رابين قوات الامن على تماسكها وسيطرتها على الموقف ازاء استفزاز غير عادي واعرب عن اسفه للخسائر التي وقعت في الارواح !

وعندما اعرب عن عزاء الحكومة لاسر الضحايا

قاطعـــه النواب الشيوعيون واتهموه « باضافة السباب الى القذف » .

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية من الارض المحتلة ان المظاهرات العربية قد استمرت مساء امس في الجليل .

ففي عكا اقام حوالي ٢٠٠٠ شاب عربي حواجز باطارات السيارات الملتهبة وبالاحجار في احد شوارع المدينة .

وفي قرية بير الاسد اقيمت حواجز اخرى على الطريق المؤدي من عكا الى صفد وفي الحالتين قامت قوات الشرطة بفتح الطريق وفرقت المتظاهرين الذين كانوا يرددون شعارات معادية لاسرائيل .

المواطنون يتجاوزون القيادات والاعيان

اما في الناصرة فقد استمرت عمليات الاعتقال حتى ساعة متأخرة من الليل ، وقدر عدد الاشخاص الذين تم اعتقالهم بثلاثماية شخص .

هذا وما تزال الاجراءات التي اتخذتها قوات الامن سارية المفعول ، الا ان القوات التي حاصرت القرى الثلاث سخنين – وعرابه ودير حنا – حيث وقعت اشد الحوادث دموية – انسحبت الى خارج القرى ورابطت على مقربة منها .

وفي هذا الوقت يستعد ابناء القرى الثـــلاث المذكورة الذين اعلنوا الحداد اليوم لتشييع جنـــازة الشهداء الاربعة وذلك بعد ظهر اليوم .

وفي الناصرة فان نائبي العمدة – وهما شيوعيان، في اكبر مدينة عربية في اسرائيل تعد ايضا قلعة الحزب الشيوعي راكاح – ينتقلان من باب الى باب ويحاولان اقناع مرؤوسيهم بالتزام الهدوء .

ويقول المراقبون في الناصرة ان القضاة الشيوعيين يشعرون بقلق مضاعف ، فهم يخشون من ناحية ان يلقي الاهالي على الحزب الشيوعي مسؤولية الحوادث التي وقعت ، كما يخشون من ناحيـــة اخرى ان يكون رد فعل السلطات عنيفا الى حد حظر نشاط الحزب .

كما طـــاف صموئيل تولييداذو مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية وكبار موظفي ادارتـــه بجولة في القرى واجروا محادثات مع « الاعيان » لتهدئة النفوس .

واذاع الراديو الاسرائيلي في نشرته الاخبارية في الساعة العاشرة من صباح الاربعاء بالتوقيت المحلي ان حملة اعتقال الاشخاص المشتبه في انهم كانوا وراء الاضطرابات الاخيرة لا تـــزال مستمرة .

وصف حي للاحداث

هذا وقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية رسالة من مراسلها في الناصرة يقول فيها :

ساد جو الحرب – الثلاثاء – قطاع «ثمار نتوفة» في الجليل الادنى ، حيث تقع ضاحية كبيرة على كل من التلال الصخرية التي يتميز بها هذا الاقليم.

واحاطت القوات بالقطاع واتخذت مواقع لهـا في غابات الزيتون التي تحيط بدير حنا وسخنين ، وفوق دير حنا ارتفع دخان اسود كثيف الى السماء حيث اشعل المتظاهرون النيران في اطـــارات السيارات القديمة .

ولم تصرح قوات الامن للصحفيين بالاقتراب من القطاع ولكن كان يمكن سماع صرخات المتظاهرين تتخللها فرقعة طلقات النيران .

وعندما تمكنـــا من استجواب رجال البوليس المصابين الذين تم اجلاؤهم من القطاع كان يمكن ان نرى على وجوههم ما هو اكثر من الالم وهـو الدهشة الكاملة .

وصرح احدهـــم وهو يبكي « لقد حاولوا ان يحرقوني حيا » وكان المتظاهرون قد احـــاطوا بسيارته وحاولوا اشعار النار فيها .

بينما صرح يوسف سلامه قائد مركز البوليس الذي تولى هذا المنصب منذ عدة سنوات بأنـــه « لا يفهم شيئا » .

أحجار بحجم البطيخ ومشاعل نفطيـــة

واضاف قائد مركز البوليس قائلا : « لم اكن اعتقد مطلقا ان الامر يمكن ان يكون بمثل هـذه الشدة . لقد هاجمونا بأحجار في حجم البطيخ وبمشاعل مغموسة في البنزين يقومون باشعـــال النيران فيها » واضاف بدهشة ساذجة قائلا « هل تعلم انه كان لدي انطباع بأنهم يريدون قتلنا » .

وصرح رئيس المجلس المحلي بدير حنا للصحفيين « نحن لا نفهم شيئا .. انها هيستيريا فقد قيل لنا ان الجيش دخل القرية ، اننا لم نر ذلك من قبل مطلقا » .

واقر الملا داود رئيس المجلس البلدي لمراسلنا بأن « القرية كلها اشتركت في هذا الانفجار الغاضب ولم يكن الامر يتعلق ببعض المجموعات المنفردة ».

واوضح جيورا زايد الخبير بالشؤون العربية وهو من احدى القرى اليهودية المجاورة قائلا « انا اعرف سكان سخنين عندهم عقلية الشباب مختلفة تماما فهم يعتبرون انفسهم اسياد القرية ، ولا يسمحون لقوات الامن بدخولها » .

وقال احد سكان سخنين ان الشباب ليس مسؤولا وحده عن هذه الحوادث واضاف « ليس هناك قروي واحد يقبل ان يرى الجيش هنا » .

واكد المأمور شيمون اشيد ان الاحداث تجاوزت المجالس المحلية وان البوليس اضطر الى التدخـــل لحماية مقر المجلس البلدي الذي اراد المتظاهرون تدميره .

واكد رئيس المجلس البلدي لقريه عرابـــة ان القرية كلها اشتركت في انفجار الغضب ، وان الامر لم يكن يتعلق ببعض المجموعات المنفردة .

وقال احد سكان سخنين : « لقد بدأ كل شيء بسبب الارض . لماذا يأخذون منا اراضينا » ؟

□

لقد كان « يوم الارض » يوم التحدي الفلسطيني للاحتلال بكافة اشكاله . كما انه عيد جديد لفسطين يعطـــي ثورتها دفقا جديدا وايمانا اشد بالنصر رغم المؤامرات ومشاريع التصفية .

الجبهة الشعبية في البحرين :

شعب فلسطين سيحقق أروع الانتصـــارات

وجهت الجبهة الشعبية فـــي البحرين تحيةالى انتفاضة الوطن الفلسطيني المحتل جاء فيها :

ان شعبنا البحراني الذي يناصل ضد مخططات الامبرياليين وعملائهم في الداخل يعلن عن تضامنه التام مع اشقائه الفلسطينيين في الارض المحتلة وخارجها ويشجب كافة الممارسات والسياســات الاجرامية التي تستهدف النيل من الثورة الفلسطينية ومن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصـــيره والعودة الى كامل ترابه الوطني .. واننا على ثقة مطلقة بأن الشعب الذي استطـــاع ان يخرج قضيته من الادراج المنسية ومن دواليب وكالـــة الغوث الدولية وينتزع الانتصار تلو الانتصار على الصعيد العسكري والسياسي على الصعيد العربي والدولي .. قادر ان يلحق الهزيمة العسكريـــة والسياسية بكل مشاريع الاستيطان والتهويـــد والاحتواء ويحقق أروع الانتصارات في التاريـــخ العربي المعاصر .

ان النضال البطولي والعادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها ضـــد سياسة التهويد للارض ، واستمرار الاحتـــلال الصهيوني ، وضد مؤامرات الاحتواء والتبعية من قبل النظام الاردني العميل، وضد سياسات التقزيم وفرض الحلول الاستسلامية ، وضـــد سياسات الابادة والتطويق ، ان هذا النضال البطولي سيكلل بالنصر الاكيد .

فالشعب الفلسطيني الذي يعلن الاضراب الشامل في هذا اليوم داخل الارض المحتلة وخارجها ، انما يواصل سيره على الطريق النضالي الطويل الـــذي اختطه منذ الايام الاولى للاحتلال البريطاني وبداية الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، معبرا بذلـــك عن رفضه لسياسات التهويد والتجنيس ،والاصرار على حقه الكامل في أرضه الفلسطينية،والاستعداد التام لتقديم كل التضحيات والبطـــولات لانتزاع حقوقه كاملة غير منقوصة .

دور الجبهـــة الشعبية في الشـــمال

قاتلنا في محور زغرتا ـ القبة وســـانـــدنا الحـــركة الوطنـــية

تناولت المقابلة التي اجراها مندوب « الهدف » مع الرفيق عمر قطيش مسؤول الجبهـــة بمنطقة الشمال ابرز الاعمال التي قامت بها الجبهة خـــلال الاحداث التي شملت لبنان كله واعطت انعكاسا خاصا للوضع هناك . وقـــد اجاب الرفيـــق عمـــر قطيش على عـــدد من الاسئلة حول دور الجبهة فـــي حمايـــة مسيحيي المنطقـــة اضافة الى المساعدات التـــي قدمـــت للجماهير الى جانـــب الدور الذي لعبته الجبهـــة في صد الاعتداءات الاسرائيليـــة ومكافحتهـــا لظواهـــر السلب والنهـــب .

انجازاتنا خطوة على طريق النصر

■ ما هو دور الجبهة سياسيا وعسكريا بمنطقة الشمـــال ؟

● لن اطيل الحديث ولكن لا بد من الاشارة الى ان منطقة الشمال ليست معزولة عن ما يدور اليوم في لبنان من احداث ولا يمكن ان نفهم ما يدور في لبنان بمعزل عن معركة التسوية التي يجـــري اعدادها في المنطقة العربية فواقع المؤامرة يتلخص منذ البداية بضرورة تحجيم المقاومة الفلسطينية لجرها الى موائد الاستسلام ، ثم تقليم اظافـــر الحركة الوطنية اللبنانية تمهيدا لاحكام قبضة المستفلين في هذا البلد باعتبار ان الحركة الوطنية قد تمادت في الاستفادة من تخمر الوضـــع الثوري الجماهيري في هذا البلد . لذا كل ما حصل كان يدور لتحقيـــق هذين الفرضين . قد تتغير التكتيكات والاساليب المهم ان الفشل كان حليف القوى مفجرة التناقض . وان مجمل الانتصارات التي تحققت في لبنان وبمنطقة الشمال اقول بتواضع كان لنا الى جانب الرفـــاق المناضلين في فصائل القوى الوطنية ومن بينهم « رفاقنا في حـــزب العمل الاشتراكي العربي » دورا في تحقيقها . ولاعطيك الان صورة عن وضعنا في الشمال .

– علاقاتنا السياسية كانت تقوم على محورين ، المحور الاول علاقات وطيدة مع حزب العمل والاحزاب الرافضة للتسويات الاستسلامية ومؤمنة بالعنف الثوري لطريق اسقاط كل المخططات الرجعية « حركة ٢٤ ت ١ » قوميون اجتماعيون ، وحز ب البعث العربي الاشتراكي . كان تنسيقنا مع هذه الاحزاب يتعدى الامور السياسية وارتقى بتحالف عسكري تـــم خلاله القيام بعمليات عسكرية كبيرة رادعة لمواقـــع

الانعزاليين ، والمحور الثاني علاقاتنا كانت تقوم معها على ضوء موقفها من كل جولة من جولات الصراع هنا ، وهذه الاحزاب هي : منظمة العمل الشيوعي ، الحزب الشيوعي اللبناني ، تبقى اشارة الى ان علاقاتنا مع الحزب التقدمي الاشتراكي لم يشبها اي شائبة وخلافنا مع هذه الاحزاب كان نابع من مواقفها من معركة التسوية هذا على الصعيد اللبناني ، فلسطينيا كانت علاقاتنا وتحالفاتنا مع الفصائل الفلسطينية تتم من خلال جبهة الرفض الفلسطينية والتي ستعمل للارتقاء بأوضاعها في جولات الصراع المقبلة في المنطقة . وكان لنا تنسيق سياسي مع المنظمات الفلسطينية ومنها فتح التي حكمتنا علاقات جيدة بها . وقد اصدرنا عدة بيانات سياسية محلية « حول حادثة تل عباس كمثل » هناك ايضا اشادة الى اننا استطعنا توثيق علاقاتنا مع الاتحادات والمنظمات الشعبية وقد لعب رفاقنا في الاتحادات دورا رئيسيا خلال فترة الاحداث كما وثقنا علاقاتنا السياسية مع بعض الشخصيات الوطنية والصديقة .

■ ما هو الدور الذي لعبته الجبهة عسكريا ؟

● ساهمت الجبهة الشعبية بلعب دور كبير في المعارك وعلى اكثر من محور . ضد عدد من التجمعات للقوى المعادية « انعزاليين وسلطة » وكنا نقاتل على محور « زغرتا القبة » كمحور اول واساسي ومحور عكار ككل . كانت علاقتنا العسكرية مع حزب العمل جيدة حيث شكلنا قوات عسكرية مشتركة استطاعت من خلال عمليات التدمير والنسف والاقتحام لمواقع الانعزاليين ان تردعهم عن محور « القبة ، زغرتا » وان توقع بصفوفهم خسائر كبيرة من قتلى وجرحى وقد غنمنا منهم بعض الاسلحة . وقد استطعنا خلال عملية تحرير الثكنات ومواقع الانعزاليين من مصادرة سيارات واجهزة اتصال واسلحة وذخائر وقد شارك رفاقنا من الميليشيا في هذه المعارك . سقط لنا خلال الاحداث شهيدين وعدد من الجرحى باصابات طفيفة ما لبثوا ان التحقوا بمواقعهم القتالية بعد شفائهم .

■ ما هو دوركم في حماية المسيحيين في المنطقة كيف تعاملتم معهم ؟

● انطلاقا من فهمنا لواقع الصراع على انه صراع وطني وطبقي واجتماعي لا طائفي تولينا حماية المسيحيين في المنطقة والقرى المتواجدين بها (قرية بقرزلا مثلا) . ورغم صعوبة الترجمة العملية لواقع هذا الشعار « لا طائفية المعركة » نظرا لوضع المنطقة المتخلف (الجرود وسكانها) والعائد لعوامل وظروف تاريخية معقدة . وبالرغم من محاولات افشال هذا الخط الا ان تصميم الرفاق وقناعتهم بما طرحته قيادة الجبهة بشكل مركزي لعب دورا في تجاوز كل العقبات ودفعهم للتصدي وبالسلاح في بعض الاحيان للقوى الطائفية التي حاولت الاستفادة من تلك المقولة « طائفية الصراع » ، وقد استطعنا تأمين الحماية لقرية بقرزلا واقامة اوثق العلاقات مع اهاليها بعد تعهدهم بحظر نشاط حزب الكتائب اليميني الانعزالي من خلال اغلاق بيت الكتائب وتسليم الاسلحة التي كانت بحوزة العناصر الكتائبية واصدار بيان مشترك حيوا فيه نضال الشعب الفلسطيني وايدوا حق هذا الشعب في ممارسة كافة اشكال النضال للعودة الى بلدهم فلسطين بعد تحرير كامل ترابها . وبهذه المناسبة تؤكد الجبهة الشعبية في الشمال مرة اخرى انها على استعداد وبالتنسيق مع حزب العمل الاشتراكي العربي لحماية القرى المسيحية التي تلتزم بهذه الشروط . وتدافع عنها بكل امكانياتها وهما يدعوان كافة القرى المسيحية للمبادرة لحظر نشاطات القوى اليمينية الانعزالية وعزلها لانها ستكون

اشبالنا وزهراتنا في الشمال

نشاطات بعض الرفاق بعد القصف

سببا رئيسيا في شن هجمات رادعة على هذه القرى . وذلك لوجود بعض المندسين والغلاة الطائفيين الذين يتحركون في المنطقة بشكل شبه بارز . هذا وقد تجاوز دور الجبهة قرية بقرزلا وامتد لحماية مسيحيي طرابلس حيث قامت الجبهة بفتح مركز لها بطرابلس هدفه الرئيسي والاساسي المساهمة مع القوى الاخرى وعلى رأسها حزب العمل لحماية وتطمين المسيحيين الشماليين بطرابلس ، اما في منطقة سير فقد ساهمت الجبهة كذلك في رد الهجمات الطائفية عن بعض القرى المسيحية « حقل العزيمة » كمثل وتربط الجبهة مع اهالي البلدة وراعي كنيستها علاقات جيدة . وقد صدر العديد من البيانات المشتركة خلال فترة الاحداث بين سكان القرى والجبهة تناولت صدق العلاقة وعبرت بصق عن توائقها . وقد لاقينا تجاوبا جماهيريا رائعا وتفهما

عبر عن نفسه باندفاع العديد من شباب القرى « منهم المسوارنة المسيحيين » لترتيب اوضاع لهم ضمن صفوف الجبهة . كما قامت مبادرات من هذه القرى لدعم الجبهة ماديا ومعنويا .

ولا زالت العلاقات تتوطد بشكل يومي وهي تنمو بسرعة وقد وضعنا برنامج عمل سياسي وجماهيري للتحرك في تعاملنا مع المسيحيين ولا نزال نمارسه .

■ ما هو دوركم في النشاطات الجماهيرية التي حصلت بالمنطقة ؟

● نحن نفهم اننا كالسمك لا تحلو لنا الحياة الا ضمن البحر الفاضب والجماهير هي هذا البحر . والعلاقة التي تقوم بيننا وبين الجماهير جيدة ودليل ذلك استمراريتنا في العمل . ولقد قام رفاقنا واصدقاؤنا بالجبهة للعمل على تأمين بعض متطلبات الجماهير سواء من خلال المبادرات الفردية او التنظيمية او من خلال وجودهم ضمن مواقع عليا في بعض الاتحادات الشعبية . فعلى صعيد الوضع الصحي والاجتماعي تابع مستوصف الجبهة الشعبية في معسكر نهر البارد عمله وقد عاين الاطباء الوطنيين المتطوعين للعمل بصفوفنا اكثر من ١٣٠٠٠ حالة مرضية خلال فترة الاحداث اضافة الى استمرار عمل محلقات العيادة « غرفة الغيار » ، والابر وكنا نحول الحالات الخطرة لمستشفيات تعاقدنا معها خصيصا لتأمين وضع صحي جيد لجماهيرنا ومقاتليها .

عانت المنطقة شح في المياه تولى اصدقاء الجبهة بالتعاون مع لجنة الاتحادات الشعبية وتم حفر بئر بمخيم البداوي ساهم في حل جزء من ازمة المياه كما تولى « صهريج » احد الرفاق تأمين الجزء الاخر . ساهم رفاقنا بتأمين ١٤٠ طن من الدقيق تم الحصول عليها بالتنسيق مع الاتحادات وقسمت للمخيمات على ضوء حاجتها كما تم توزيع ٤٫٥ طن دقيق مجانا على اسر الشهداء .

خلال وجود معسكر لشبيبة الجبهة في المنطقة وبمبادرة من رفاقنا في فصل الصيف قمنا بجولات صحية وحملات تنظيف في مخيمي البداوي ونهر البارد وقد اشتركت الاتحادات والجماهير بهذا العمل وقد لاقى ذلك تجاوبا من الجماهير .

اضافة لذلك كنا نقوم بتأمين ايصال المواد الغذائية للقرى المسيحية نظرا لاعتبارات امنية .

■ ما هي الوسائل الاعلامية التي استخدمتموها ؟

● تولت اذاعتان محليتان فضح المخطط المؤامرة وتم نقل صوت الثورة والقوى التقدمية بشكل واضح حول مواقفها من الاحداث حتى لا تأخذ جماهيرنا الفهم الاعلامي للحوادث من جانب واحد « الاعلام الرجعي والانعزالي » . اضافة لاذاعة نشاطات رفاقنا تولينا طباعة وتوزيع ٣٠٠٠ عدد من نشرة الجبهة الشعبية اليومية « الثورة مستمرة » . كما تم رفع مبيعات مجلة الهدف الى ٣٠٠٠ نسخة بعد ان كانت تباع بمعدل ١٥٠٠ نسخة سابقا .

وتولى المراسلين الاجانب والمحليين الاستعانة بمعلوماتنا سياسيا وعسكريا حول الوضع في المنطقة وان دل على هذا على شيء فهو ثقلنا ودورنا في المنطقة .

كما تم التحرك اعلاميا بمناسبات سنة المرأة العالمية ، استشهاد الرفاق .

■ ظواهر السلب والنهب كيف حاربتموها ؟

● نحن ضد هذه الممارسات ولم نشارك بها . وقد كلفنا دوريات للقيام بمحاربة هذه الظواهر التي تهدف لتشويه وتغيير اتجاه المعركة وتيئيس الجماهير لفرض حلول عليها . وقد اعتقلنا عددا من اللصوص والمندسين . ولدينا استعداد للنظر بأي شكوى تأتينا من اي فريق ونضع امكاناتنا لكشف كل العابثين .

■ ماذا عن دوركم خلال الاعتداءات الاسرائيلية على المخيمات ؟

● ساهمت الجبهة بالتصدي بامكانياتها المتواضعة الى جانب فصائل المقاومة للاعتداء الاخير . وقد ساهم رفاقنا بعد الغارة الجوية بنقل جرحى القصف كما قمنا مع جبهة الرفض بزيارات لعائلات الشهداء والجرحى . وقدمنا لهم مساعدات مادية رمزية . قمنا بشرح اهداف الاعتداءات ، وافهام الجماهير حول كيفية الوقاية من الغارات بالاستفادة من الدفاع السلبي « ملاجىء » سيرنا دوريات سياسية قامت بشرح اهداف التسوية وعلاقة الاعتداءات بتحقيقها .

□ □ □

تحية من الرفاق في الهدف لكل شبل وزهرة وعضو ومسؤول من رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمنطقة الشمال . تابعوا نشاطاتكم ايها الرفاق . فانتم خير من يستطع القيام بهذه المهام التاريخية .

■■

شهداء الثورة يتيرون طريق النصر

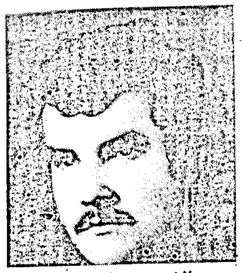

الشهيد عماد سمارة

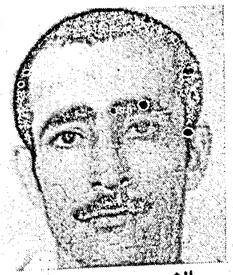

الشهيد محمد سنقرط

خاضت قوات الحركة الوطنية تساندها فصائل الثورة الفلسطينية معارك مظفرة خلال الاسبوع الماضي في منطقتي بيروت والجبل .

ولقد استشهد مناضلان في منطقة فندق الهيلتون حيث تحاصر القوات الوطنية فلول الكتائبيين .

الشهيد عماد سمارة

ولد عام ١٩٥٤ في مخيم برج البراجنة .

عمل في مركز الابحاث خمس سنوات وبقي يعمل في النهار ويناضل في الليل الى ان استشهد مساء ٣٤ - ٣ - ١٩٧٦ اثناء تأديته لواجبه الوطني .

وكان عماد سمارة عضوا عاملا في حركة « فتح » وقد شارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة .

كما شارك في الدفاع عن الثورة من خلال تصديه لمؤامرات عديدة حاولت تصفية المقاومة .

وقد كان عماد مثال المقاتل الانسان في كل تصرفاته .

الشهيد محمد عاصم سنقرط

هذا وقد نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق محمد عاصم سنقرط « أبو نعيمة » .

ولد الشهيد عام ١٩٤٦

التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٨ كان الرفيق محمد مضطرا للعمل اليدوي لمتابعة دراسته التي استكمل جزءا منها بحصوله على الثانوية العامة المصرية .

وقد سجن الرفيق محمد سنقرط في كل من الاردن « المحطة » و « الجفر » كما سجن في سوريا - المزة - وتعرض خلال فترات سجنه لاشد أنواع التعذيب النفسية والجسدية ، وذلك لكونه أحد اعضاء الجبهة الشعبية .

لم يثنه ذلك عن متابعة النضال فشارك من خلال عمله بالقطاع العسكري بعدة عمليات عسكرية ناجحة داخل الارض المحتلة ضد الاعداء الصهاينة وخارجها ضد اعداء الثورة الانعزاليين وبقي يتصدى بعنف للمؤامرة الانعزالية حتى تاريخ استشهاده صباح ٢٥ - ٣ - ١٩٧٦ اثناء تصديه مع رفاقه للقوى الانعزالية في منطقة النورماندي - بيروت المنطقة الرابعة .

عهدا لشهداء التلاحم اللبناني الفلسطيني بمواصلة النضال حتى الانتصار على كل المؤامرات وتحرير كامل التراب الفلسطيني .

جبهة الرفض : خلافنا مع منظمة التحرير لا يعني عدم الالتقاء والحوار

اكدت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وجهة نظرها المبدئية حول الوحدة الوطنية الفلسطينية او اي لقاء يجمع كل فصائل الثورة .

وجاء في تعليق صدر عن الناطق الرسمي بأن هناك خلافا سياسيا واضحا في ساحة العمل الفلسطيني افرز خطين اساسيين فيما يتعلق بالتسويات السياسية والحلول المطروحة ، وان هذا الخلاف سيظل قائما ما دامت قيادة منظمة التحرير لم تعلن خروجها من اطار التسويات بشكل صريح بل تقوم باتصالات مع بعض الاطراف الدولية والعربية وبعض الوسطاء المعروفين ، واشار التعليق الى ان منظمات الرفض كانت قد جمدت عضويتها في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير على اساس هذا الخلاف ، وان ذلك لا يعني عدم الالتقاء والتفاعل والحوار خاصة في القضايا المتعلقة بأمن ومصير الثورة الفلسطينية ، بل على العكس ، فان مؤامرات التصفية والتحجيم تتطلب المزيد من التنسيق .

وقال الناطق : ان الثورة الفلسطينية مهددة هذه الايام بخطر اكبر ، وهو خطر الاحتواء والوصاية تمهيدا لمرحلة الاجهاض والتصفية الشاملة .

ودعا الناطق الى المزيد من تلاحم فصائل المقاومة على اساس الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير ضمن ممارسات واضحة واعلان صريح حول رفض التسويات السياسية وكافة الحلول التي تطرحها الاوساط الامبريالية والتي تتناقض مع اهداف الثورة الفلسطينية في التحرير الشامل لكل التراب الفلسطيني .

المشهيدة لينا الطيبي التنير

انتقلت الى رحمته تعالى الشهيدة :

لينا الطيبي التنير

كريمة الزميل احمد ابو زياد الطيبي المدير المسؤول للهدف وزوجة السيد عماد انيس التنير ، قضت الشهيدة اثر سقوط قذيفة غادرة على منزلها الكائن في محلة البسطة .

ان الادارة واسرة التحرير والعاملين في مجلة « الهدف » الذين آلمهم المصاب يتقدمون من الزميل المدير المسؤول وجميع افراد اسرة الشهيدة بأحر التعازي سائلين المولى ان يلهمهم الصبر والسلوان .

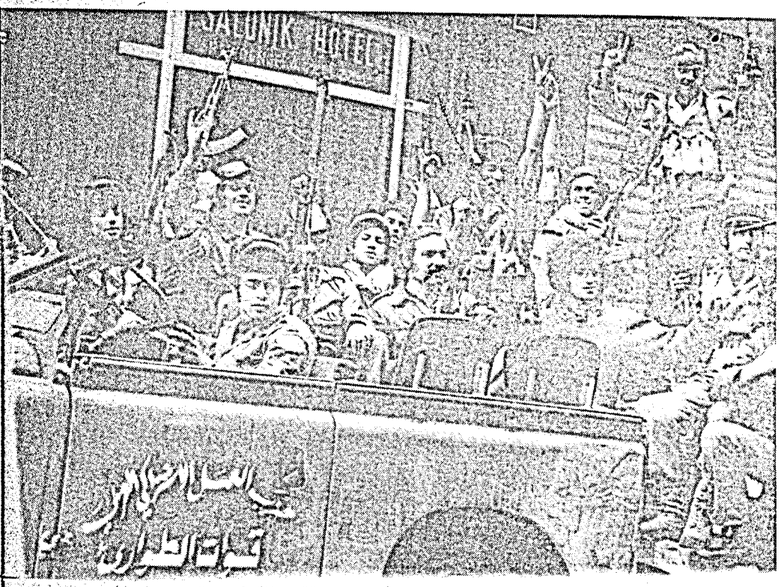

مقاتلو الجبهة الشعبية وحزب العمل في منطقة « الهيلتون »

الانتصار الكبير الذي حققته القوى الوطنية على جبهة الفنادق وما رافقه من انتصارات في الجبل وضرب قصر فرنجية في بعبدا واصابته اصابات مباشرة ، أدت الى هروبه منه ولجوئه الى « قصر » البلدية في ذوق مكايل قرب جونيه ، بعد أن كان فرنجية يصر على البقاء فيه ، وعدم الخروج منه الا جثة هامدة .

ضغوط عنيفة... متنوعة لمصلحة الانعزالية

الحركة الوطنية تواجه التحديات وترفض المساومات

هذا ان الحدثان ، أي انتصارات الحركة الوطنية والتقدم العسكري الذي يحرزه مقاتلوها وميليشياتها على كافة الجبهات ، وهروب فرنجية الى ذوق مكايل كان لهما أثر سيء على جبهة القوى الانعزالية ، اذ بدأ مقاتلو هذه القوى بالهروب من جبهة القتال ، وقد بلغ عدد الهاربين حوالي ١٥٠٠ مقاتل ، هذا الى جانب انسحاب اعداد كبيرة من اعضاء حزب الكتائب ، من أهالي رأس الحرق وقتالا والكحلونية ، وغيرهم من القرى والمناطق الاخرى ، كما قام أهالي بعض القرى بتقديم ولائهم للحركة الوطنية معلنين تأييدهم لكل تحرك وطني يؤدي الى علمنة الدولة وتوحيد البلد والشعب ، ورفضهم الانجرار وراء مخططات القوى الفاشية الدموية ، التي تقع عليها مسؤولية ما يجري في لبنان اليوم من دمار وخراب وقتل ، طالبين من الحركة الوطنية حمايتهم من انتقام ميليشيات جبهة « الشرعية » .

وخوفا من تحويل جونيه الى دامور ثانية طالب الكسروانيون لويس أبو شرف بابعاد فرنجية عن المنطقة التي بدأ الهروب الجماعي منها بالسفن الى قبرص يزداد يوما بعد يوم ، منذ سكن فرنجية « قصر البلدية » .

وقد وجه النازحون الى قبرص نداءا يدعون فيه فرنجية الى الاستقالة ... أو اقالته ، رافضين باصرار أن تكون كسروان زغرتا اخرى ، أو كحالة أو أن تكون « هولياداي ان » أو « هيلتون » أو « نورماندي » ، مطالبين طوني فرنجية باعلان طلب الاقالة من اذاعة عمشيت واذاعة لبنان الجديد وشركة التلفزيون اللبنانية ، كما دوعا في بيانهم رئيس الجمهورية الى مغادرة بلاد كسروان فورا ،

ووجهوا الدعوة الى الاضراب والتظاهر لكافة اللبنانيين في كافة المناطق حتى يستقيل فرنجية، وطالبوا بوقف اطلاق النار .

حتى بلدته وعائلته والدول التي كان يعتمد عليها لانقاذه حتى هؤلاء جميعا قد تخلوا عنه ، اذ طالب التجمع الوطني الزغرتاوي الذي يتزعمه السيد حميد فرنجية ، أخو الرئيس باستقالته واعتباره المسؤول الاول عن الاقتتال الدائر في لبنان ، ودعا أيضا التجمع الشعبي لاهالي منطقة الزاوية الذي ادان الحرب الاهلية ، دعا فرنجية للاستقالة فورا ، كما نقل اليه السفير البريطاني رغبة أوروبا ، وأميركا والفاتيكان بالاستقالة فورا، وتسهيل انتخاب رئيس جديد ، وانهاء حالة الاقتتال .

كيف واجهت قيادة الفاشيين الهزائم

على أثر انباء الهزائم التي لحقت بصفوف القوى الفاشية ، وانباء تفكك القاعدة ، التي وصلت الى اسماع بيار الجميل في اجتماعات مكتبه

السياسي ، وفي لقاءاته مع قادته العسكريين ، وعلى أثر انتشار نبأ مغادرة الرئيس فرنجيةقصر بعبـــدا ،

وجه الشيخ بيـــار نداءا الى « اللبنانيـــين واللبنانيات » ، معلنا فيه النفير ، يعد مقدمـــة دراماتيكية عن الوطن الذي أصبح في خطر ، بعد أن تبدد شعبه ، وتشتت جيشه، وانحلتمؤسساته « واحتلت أرضه » ، وهوت مؤسساته الديمقراطية والدستورية ولم تنفع في انقاذها تقديمات ضخمة وتنازلات جمة ومن دون أن تنجح فيها مبادرات شقيقه ، ومشاعر رفيقة وعواطف صديقـــة ، والتفاتات كريمة ، لذلك رأى نفسه وجها لوجـــه مع مأساة الوطن الذبيح ، وأمام مسؤولية المصير التاريخية ، ممـــا دعاه للقول لهم في ندائـــه – اطلاق النفير – ،

أيها « اللبنانيون واللبنانيات » ، انتم منقذو أنفسكم ، خلاصكم في يدكم وقيامة لبنان لن تتم الا بكم ، لذلك ادعوكم « جميعا » ، مواطنين ومواطنات اينما كنتم الى نجدة الوطن ، ادعوكم واحدا واحدا الى الالتحام ورصالصفوف ودرءالخطر عن لبنان ، ادعوكم الى ان تكونوا كلكم « حماة للوطن » وسياجا كيفية ضربات الغدرمن اين انت ،

وطالب في ندائه عناصر الجيش اللبناني ، قيادة واركانا ، ضباطا ورتباء وافرادا ، الالتحاق فورا بأقرب الثكنات اليهم وفاءا بقسمهم وحفاظا على شرفهم العسكري واستحقاقا لبنوة المؤسسة الوطنية التـــي تجسد كرامة الامة لكـــي يؤدّوا « واجبهم المقدس » في الدفاع عن « الوطـــن » المهدد بالانقسام ، وتابع كلامه اذ قال ، الا والله لن « ارتضي » لاي منكم ضباطا وجنودا ، وقفـة الذل والهوان أمام ديمومة الديان أو أمام تاريخ لبنـــان ،

أيها اللبنانيون واللبنانيات

لقد صممت ان أحمل مسؤولياتي حتى الرمق الاخير دفاعا عن الوطن ، وأني انا بيار الجميل ، اناديكم وانتظركم جميعا لكي ، معا ، وجنبا الى جنب ، ننقذ « لبنان » قبل فوات الاوان !!!

مناشدة القيادات الاسلامية التقليدية

ومع تلاحق الهزائم تلاحقت نداءات بيار الجميل للائتلاف على انتصارات الحركة الوطنية والحركة الشعبية ، اذ وجه بعد مضي ثلاثة أيام علـــى بيانه الاول نداءا الى « المسلمين » الذين «احتمى الشر وراءهم » حسب قوله مستنجدا بالزعامـــات التقليدية الاسلامية لحماية لبنان من خطر فصـــم الشركة المواطنية ؟؟

وهذا بعض ما جاء في ندائه الحزين ، الخيبث، تعودت ان لا أميز في « أسلوب المخاطبة بينمسلم ومسيحي » – يا حرام – لانني اعرفكم علـــى حقيقتكم واثق باصالتكم وأقدر مدى اسهامكم في بناء لبنان الذي ما كـــان ليكون هذه الصيغـــة الفريدة لولاكم ،

أيها الاخوة المسلمون ،

لقد دخلنا جميعا بالتجربة ولكن مسؤوليتكـــم كانت أكبر لانكمارتضيتم انيحتمي الشر وراءكم، وان يتستر لكم ثم فسحتم له في مجال التحرك والاستحكام ، وبدلا من أن نرص الصفوف واياكم تركتموه يبعثر الصفوف ، ولربما اغراكمبشعارات مرحلية رفعها ، مع اليقين بان عقيدته لا تأتلـــف مع معتقداتكم ومعتقداتنا ،

أيها الاخوة المسلمون ،

لم نكن يوما نتصور ان يتقلص معنى الوطن في نفوسنا ليصبح كمثل شركة مقاصة يرتهن ولاؤنا له وحفاظنا عليه بما ننال من مغنم أو نحقق من كسب !!! – مسكين شيخنا – ، وما كـــان ليخيل الينا ابدا ان يجري التعامل في ما بيننا على أساس مطالب تنتزعها فئة من فئة ، أو شروط يمليها فريق على فريق ، لان الوطنية لا تعـــرف فئوية ولان التفاهم بين افراد الاسرة يتم بالاقناع والانفتاح لا بالضغط والاكراه – صدقـــوه والله العظيم صادق ولا يعرف الدجل ابدا !! – ولاول مرة كانت المطالب المحقة العادلة موضوع خلاف أو جدل بيننا وبينكم !!

ثم تابع قوله : أمام الخطر الذي يداهم الوطـــن ويشكل تهديدا جديا لوحدته ، اقف عند هـــذا المنعطف التاريخي كأي مواطن لبناني عادي ، وبمعزل عن مقاييس التمثيل الفئوي والانتمـــاء الحزبي !!! لاوجه اليكم سؤالا ملحا ونداءا مـــن الاعماق ، هل ترضون بفصم الشراكةبين اللبنانيين – أي التقسيم هل تمدون يدكم الى يدنا لنتعاون على الانقاذ وندارك انهيار الصيغة أم تراكـــم تتركونها للقدر المشؤوم ، انكم ركن الصيغةالاخر وفريق الوطن الاخر ، وعماد المجتمع الاخر بدونكم تموت الصيغة ولا يستمر هذا الوطن !!!

ان اخطاء السنين الماضية قد كبدتنا ثمناباهظا وانه يحتم علينا تسنيمها والتكفير عنها ... لذلك اوجه اليكم ندائي ايها الاخوة المسلمـــون لتنبعث منكم القيادات القادرة وتتغير الطاقات ، وتأخذ مبادرات شجاعة ، فيرتد الفريقان الـــى التعاون فريقا واحدا ،

اذاعة عمشيت وشجونها

هاجمت اذاعة عمشيت في احدى تعليقاتهـــا السياسية كل دول العالم ، وكل الدول العربية دون استثناء ، وبما في ذلك سوريا ، فقد قال المعلق السياسي « ان سوريا تتفرج على الوضع فـــي لبنان وهي تماطل ولا تبادر الى ايجاد حل سريع للازمة ، فيما تأسف بعض الدول العربية الاخرى وبعضها يمول المعارك بالمال والسلاح » وأضـــاف « ان قداسة البابا يصلي ، والامين العام للامـــم المتحدة يناشد ، وواشنطن لا تكترث ، وكذلك كل دول العالم ... ونحن الموارنة لن نستسلممعتمدين على قوتنا الذاتية » ،

المساعدات الخارجية

ان هذان النداءان وغيرهما مـــن التصريحات العثترية ، تدلل على خوف القوى الفاشيةوخاصة الكتائب وعلى رأسها بيار الجميل ، على مصالحها المهددة بالضرب ، وبقدر ما تدلل على شعورهم بالخوف من الفشل المحتم ، تدلل ايضا على أن القوى الفاشية لم تتعظ بعد ، وعلى انها مصممة على الانتحار ،

وللتخفيف من وطأة الهزائم عليها ، ولطمأنـــة جماهيرها المضللة التي اخذت تنقض عنها ، اعلنت القوى الفاشية عن تشكيل مجلس قيـــادة سياسية وعسكرية جديد « للجبهة اللبنانية » برئاسة الجميل قيل انها تضم ، الاحرار وحلفاءهم اضافة الى عناصر من الجيش و « كل القـــوى والاحزاب والتنظيمات اللبنانية » ، واشاعت في أوساطها أن مساعدات كبيرة من الخارج ستصـــل اليها عن طريق جونيه ،

موسى الخلاف وصل الى ذقونهم

لقد أدت الهزائم التي لحقت بجبهة الشرعية الى انفجار حرب جديدة في داخل الجبهةاللبنانية، انعكست في التمايز بل التباين الواضح فـــي المواقف ، ففرنجية سمع اصواتا تطالبه بالرحيـــل عن كسروان خوفا من لعنه وجوده فيها ، كما سمع فرنجية من شمعون كلاما ينضح بالشماته ، بينما رأى بيار الجميل يستغل فرصة « سقوطه » لاعلان نفسه زعيما أوحد لمسلحي الموارنة من « جيش » وميليشيات وجماهير ،

كذلك تفككت جبهة نواب الاحرار حين اخـــذ بعضهم يطالب شمعون بالتخلي عن فرنجيـــة ، وعن مواقفه المتصلبة خوفا منان يخسروا قاعدتهم الانتخابية التي لا يجدون لها مبررا لاقناعهـــا بالتمسك بفرنجية ،

منع فرنجية من توجيه ندائه

ولقد صدم فرنجية حينما تغيب ثلث النـــواب الموارنة عن الاجتماعالنيابي الذي دعا اليه – امتنع عن الحضور العميد ريمون اده ، الرئيس كميـــل شمعون ، وتسعة نواب موارنة اخرين ، وكـــان من المقرر ان يتخذ في هذا الاجتماع قرارا بشـــأن الاستقالة ، غير ان القرار أجل بانتظار المبـــادرة السورية الجديدة التي يأمل فيها فرنجية حفـــظ « ماء الوجهه » له وتجديد الثقة به ، وبانتظـــار ما ستؤول اليه المشاورات التي يجريها فرنجيـــة مع المسؤولين من نواب وهيئات وشخصيـــات ، واقتصر الاجتماع ، على قرار يمنع فرنجية مـــن التحدث الى العالم ، بوعد قطعه على نفسه حـــين وصل الى جونيه ، كما اجمع المجتمعون علـــى التمسك بفرنجية ، ورفض أي اقالة متسربة له ، وتجديد الثقة به ضمن هذا الاطار ، واعتبـــار الحل الدستوري هو المخرج ، وقد تحدث فرنجية في هذا الاجتماع وقال أن هناك مؤامرة علـــى لبنان تشترك فيها دول عربية واجنبية !!!

ومن المعلوم ان اده رفض الحضور الى هـــذا الاجتماع مؤكدا انه لا يحضر هكذا اجتماعـــات الا اذا استقال فرنجية ، أما شمعون الذي امتنـــع هو الاخر عن الحضور ، بعد أن كلف بيار الجميل التحدث باسمه ، فقد علل غيابه بسببين !!

أولهما : هروب سليمان فرنجية الذي ادى الـــى انهيار معنويات الموارنة الى الحضيض ، ثانيهما البيان الاستغاثة الذي اذاعه الشيخ بيار الجميـــل واستحت فيه الهمم للذود عن لبنان واعتبـــر شمعون ان هذا البيان قد زاد في انهيار معنويات الموارنة وكشف حقيقةالوضع النفسي الذييعيشونه نتيجة تخاذل قادتهم والمصير الذي أوصلتهم اليه سياستهم الرعناء ،

فشل الضغط على خريش والمفتي

فشلت القوى الانعزالية باجتماع عقد باســـم الطائفة المارونية في جر البطريرك خريش لاعطاء « صك البراءة » لفرنجية ، كما فشلت في انتزاع تاييد البطريرك له ، مما دعا فرنجية للتهديدبعدم الاستقالة ، وبالذهاب الى الامم المتحدة ،

ولم يكن الفشل حليف القوى الانعزالية وحدهـــا بل كان ايضا نصيب القيادات الاسلاميةالتقليدية الرجعية التي حاولت الالتفاف على الحركة الوطنية لسحب البساط من تحت اقدامها ، باجتمـــاع فاشل دعت اليـــه لتشكيل جبهة اسلامية مـــن القيادات التقليدية بوجه القوى الوطنية ، وحاولت جر المفتي لحضوره ولكنه رفض ذلك بعد أن عرف اهداف الاجتماع ، كما فشلت محاولة تشكيل جبهة درزية تقليدية في الجبل مناوئة لكمال جنبلاط ،

كرامي حليف الجميل

وعلى أثر فشل محاولةجمع الشخصياتالاسلامية في محاولة لتطويق تحرك الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والايماء بان الطرف القادر على مفاوضة محور فرنجية – الكتائب – الاحرار ، هو الزعامات التقليدية ، على أثر هذا الفشل عاد كرامي الـــى مسرح الازمة بتصريح يتساءل فيه بعد الاحد عشـــ شهرا الدامية عمن له مصلحة في ما يجري ،

وقد هاجم في تصريحه الاحزاب والقوى الوطنيـــ والتقدمية محملا اياها مسؤولية الاحداث ملخصـــ الازمة ، فقط في مطلب الحركة الوطنية الداعـــ الى تطبيق النسبية في الانتخابات النيابية متهما اياها من دون أن يسميها بانها تحاولفرض نظام « لا يتفق مع مبادئنا وشرائعنا وعقائدنا وبرأ كرامي نفسه من مسؤولية نقض ما اتفـــق عليه نواب العريضة المطالبة باستقالة الرئيس وقال أنه فضل الطريق الدستورية ، أي تعديـــ المادة ٧٣ من الدستور كمخرج من الازمة » ،

ومن المعلوم ان هذا التصريح جاء في توقيـــ واحـــد مـــع نداء الشيخ بيار الجميـــل الـــى « اللبنانيين » ،

التصعيد العسكري ومجزرة عينطورة

لقد رافقت تعنتالقوى الفاشية وتهديدهابالل الى التقسيم أو تدويل القضية ورفض الاستقالة تصعيد عسكري خاصة بعد سقوط منطقة الفنادق ووصول المقاتلين الى مشارف الصيفي رغم محاولـــ منعهم من التقدم من قبل تنظيم عسكري ينتمـــ الى احدى الدول العربية وسقوط عينطورة وتحريـــ الماتين وسيطرة قوات الحركة الوطنية على قســـ كبير من الكحالة واحكام قبضتهم على جيـــ بركات ، الذي اقدم على ارتكاب مجزرة وحشيـــ في الجبل ضد ٢٢ شابا من آل عازار وآل الحـــاج حين اعدمهم رميا بالرصاص دفعة واحدة ، وذلك

تحيـــة لرفـــاقنـــا المقـــاتلين

تحية لكل المقاتلين من مختلف فصائل المقاومة والحركـــة الوطنية ،، تحية للبطولات التي صنعوها جميعا ، وللتضحيات التي قدموا ويقدمون ،

وتحية خاصة ومشروعة لرفاقنا المقاتلين من الجبهة الشعبية الذين رفعوا اسم الجبهة عاليـــا ،، فأخذ يتحدث عن دورهـــم وبطولاتهم والتزامهم المبدئي كل الاصدقاء ،،

كثير هم الاصدقاء في الحركة الوطنية وحركة المقاومة الذين يتحدثون عن دور مقاتلي الجبهة بشكل خاص ومقاتلي الرفض بشكل عام ،،، ويحق لنا امام ذلك ان نحيي هؤلاء الرفاق المقاتلين الذين يلعبون دورا رائعا وبطوليا، مع رفاقهم من الحركة الوطنية والمقاومة ، في معارك الجبل ومعارك بيروت ،، وفي جميع محـــاور ومواقع المعركـــة ،

مقاتلو حزب العمل فوق متراس « زغرتاوي » بعد سقوطه في ايديهم

في بلدة عينطورة وعلى مرأى من ذويهم وجاء التصعيد الفاشي أيضا بعد سقوط خط الدفاع الاول لزغرتا ـ مجدليا الكرفليه ـ في أيدي الحركة الوطنية • وبعد أن حوصر الانعزاليون في شكا • فتحت القوى الانعزالية النار على محور زحلةالكرك لتخفيف الضغط على جبهة الجبل وزغرتا • كما شهدت بيروت اعنف لياليها حيث كانت السماء تمطر القذائف القاتلة في كل الاتجاهات وعلى المنطقتين الغربية والشرقية •

الحركة الوطنية تواجه التحديات

بعد فشل سوريابفرض وجهة نظرها علىالحركة الوطنية رغم الاستفزازات التي قامت بها منظمة الصاعقة والتهديدات السورية باستعمال القوةضد الحركة الوطنية ومنظمات المقاومة الاخرى • وبعد ان فشلت في شق الصف الوطني • وبعد تجدد الاشتباكات واتساع رقعتها وعمق عنفها وانتصار قوات الحركة الوطنية في المعارك • حاولتسوريا التدخل من جديد لحل أزمة النظام وأزمة القوى الفاشية ، فتراجعت عن تجاهلها للحركةالوطنية، ولكمال جنبلاط بالذات ، فدعته لزيارة دمشق للتباحث وتبادل وجهات النظر • وقبل الزيارة اجتمعت الحركة الوطنية في مقر القيادةالسياسية للحزب التقدمي الاشتراكي في جبل لبنان ،واخذت المقررات التالية :

أولا : متابعة الردع العسكري الذي تقوم به قوات الحركة الوطنية حتى يتم دحر الارهاب الكتائبي والانعزالي المفروض على المتن وبيروت وغيرها من المناطق •

ثانيا : استقالة رئيس الجمهورية فورا دون قيد أو شرط •

ثالثا : تخطي التسويات السياسية الترقيعية للاخذ بالبرنامج المرحلي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية باعتباره الحد الادنى الضروري للاصلاح السياسي للخروج بالبلاد من ازمتها الراهنة •

رابعا : التأكيد على استقلالية الحركة الوطنية اللبنانية ، المتحالفة مع الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية العربية • والمنفتحة على كل تعاون عربي صادق في اطار المصير القومي المشترك •

وعندما عاد جنبلاط من دمشق بين ان هناكخلافا في وجهات النظر حول قضايا عديدة • وان رحلته لم تقدم أي خطوات ايجابية على صعيد الحل السياسي وعلى صعيد تكريس وجهة نظر الحركة الوطنية في ضرورة استقالة فرنجية دون قيد أو شرط ، وبالتالي انتخاب رئيس بديل على اساس البرنامج المرحلي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية •

وعلم ان الجانب السوري تعهد بحسم مسالة استقالة الرئيس والبدء بخطوات لتحضير البديل كما أكد الجانب السوري ان لديه تعهدا بهذا الشأن من نيافة البطريرك خريش في حملالرئيس على الاستقالة •

الا ان جنبلاط ركز على موقف الحركة الوطنية الرامي الى استقالة الرئيس فرنجية دون قيد أو شرط ومن ثم الدخول في بحث جديد حول التسوية السياسية ، المطلوبة والتي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار واقع الحال الذي استجد نتيجةالانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية في مختلف المناطق والتي تتطلب اقامة نظام ديمقراطي علماني على أساس النقاط البارزة في البرنامج المرحلي للاحزاب • كما ان جنبلاط شدد من الناحيةالعملية على أن تتم هذه التسوية حسب الاقتراح الذي أورده العميد ريمون اده بتعديل المادة ٧٣ من الدستور ، واضافة بند يطالب فرنجيةبالاستقالة، وتساءل لماذا لا يعمد الفريق الاخر الى استقالة فرنجية ، وبالتالي الاتفاق على التسويةالسياسية المطلوبة ؟

الجهود السورية لمصلحة من ،

عندما لم تتوصل سوريا فعلا الى اتفاق مع الاستاذ كمال جنبلاط ركزت جهودها على محاولة اقناع السيد ياسر عرفات باتخاذ قرار بوقف القتال ومحاولة اقناع جنبلاط به أو تنفيذه منفردا في محاولة للضغط على جنبلاط لوقف القتال ،ولكن هذا المسعى فشل لان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية كانتا قد قررتا اتخاذ موقف موحد من وقف اطلاق النار باعتبار ان الامر مرتبط بها معا، ويؤثر مباشرة على المصير المشترك للطرفين ،

في الزيتونه

في مواجهة اصرار الفريق الانعزالي على تجاوز هزائمه واللجوء الى المواقف المتصلبة •

وتسعى سوريا لوقف اطلاق النار بأي وسيلة ولو كان ذلك « بتجميد الوضع العسكري » على ان يتم بعده درس الحسم السياسي وفقا للنقاط الموضوعة •

الى جانب الضغوطات التي تمارسها سوريا على الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، دبلوماسية كانت أم عسكرية ـ قطعت سوريا امدادات الذخيرة عن جنبلاط لرفضه الاذعان لارادتها • ولتجبره على وقف اطلاق النار • بعد أن رفض ايقافه الا بمقتضى شروط سياسية محددة تماما ـ الى جانب هذه الضغوطات جاء ضغط اخر اعلنه الامين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم • وهو قراره بعرض القضية اللبنانية على مجلس الامن الدولي استنادا الى المادة ٩٩ من نظام الامم المتحدةالتي تخوله صلاحية التحرك بمبادرة منه في مثل هذه الحالات •

وقد اعتبر جنبلاط ان هذه الخطوة لم يكن لتتم الا بالموافقة الضمنية لبعض الدول العربية ،وانها سابقة خطيرة لا يمكن القبول بها مبدئيا من جميع الدول الحريصة على استقلالها وسيادتها القومية وعلى عدم المداخلة في شؤونها •

والحركة الوطنية أمام هذه الضغوطات تسعى لدرس الموقف حتى تأخذ القرار المناسب فيالوقت المناسب • مع استمرار الاعمال العسكرية ضد معاقل الفاشيين •

انتصارات الشمال

اصدر حزب العمل الاشتراكيالعربي بيانا جماهيريا سجل فيه الانتصارات التي حققتها قوات الحزب والحركة الوطنية في منطقة الشمال على القوى الانعزالية هذا نصه :

لترفع رؤوسنا عاليا ، فلقد تمكنت قواتنا الشعبية المسلحة من اقتحام أوكار الفاشيين وتطهيرها من دنسهم ، فمنذ الصباح الباكر من ليل السبب الرابح في ٢٧ ـ ٣ ـ ١٩٧٦ قامت القوات المشتركة للحركة الوطنية تساندها قوات جيش لبنان العربي بفتح النيران الغزيرة والقصف المدفعي لمواقع الانعزاليين في مشارف القبة والكرملية وارده وعلما ، وتمكنت بعد معارك واشتباكات عنيفة من انزال الهزيمة بصفوفهم وطردهم من تلك المواقع •

كما قامت مجموعة الشهيد جمال مسعود « ابو طارق » التابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي تساندها مجموعة من حزب البعث العربي الاشتراكي في اقتحام موقع دير مجدليا والتمركز فيه بعد تكبيد العصابات الزغرتاوية خسائرفادحة في الارواح والمعدات •••

يا جماهيرنا الباسلة :

تأتي تلك الانتصارات الباهرة التي حققتها قواتكم الشعبية ومن ضمنها قوات حزبكم حزب العمل الاشتراكي العربي لتزيدنا تصميما على الاستمرار في القتال وفي تصعيد العملالعسكري ضد اعدائنا الفاشيينوحلفائهم من السلطةالعميلة حتى تتحقق اهداف شعبنا في التحرير الكامل من نير النظام السياسي الطائفي الفاسد وبناء الحكم الوطني الديمقراطي على طريق بناء الاشتراكية • كما تأتي تلك الانتصارات المشرفة أيضا لتؤكد صحة التحليل الذي قدمه حزبنا مرارا والذي يقول انه فقط من خلال العنف الثوريالمنظم يمكننا مواجهة العنف الرجعي الفاشي وتأمين الانتصار •

يا جماهيرنا المناضلة •••

يجب ان لا تقعدنا تلك الانتصارات عن المزيد من اليقظة والحذر والتأهب المستمر • فلنبق اليد على الزناد ولتبقى بنادقنا مشرعة في وجه العملاء حتى تتحقق مشيئة شعبنا في اقالة « رئيس بلدية ذوق مكايل » العميل فرنجيةواقامة حكومة وطنية ديمقراطية تعمل على ضربالطائفية السياسية وعلى ازاحة الاقطاع السياسي عن كاهل الجماهير التي عانت منه الامرين،وعلىتأمين المطالب الشعبية المشروعة •

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

والنصر حليف الشعوب المناضلة

حزب العمل الاشتراكي العربي

حزب العمل الاشتراكي العربي

يودع شهيداً آخر على درب النضال

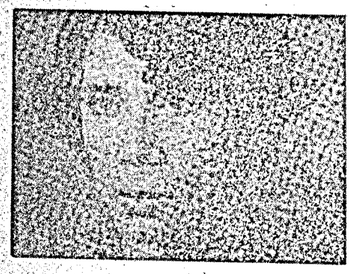

نعت منظمة حزب العمل الاشتراكي العربي في الشمال شهيدها البطل جمال مصطفى مسعود « أبو طارق » الذي استشهد في شارع الكيال بينما كان يقوم بواجبه الثوري بمكافحة اللصوص المجرمين ليلة الاربعاء ٢٤ ـ ٣ ـ ١٩٧٦ • وهو من مواليد ١٩٥٨ في طرابلس •

- ابن اسرة كادحة •
- آمن بالعنف الثوري المسلح طريقا لتحرير الطبقة العاملة من مستغليه فالتزم بحزب العمل الاشتراكي العربي •
- تميز الشهيد بالمناقبية الثورية وبالاصرار على النضال رغم فقدانه احدى عينيه وبعض اصابعه اثناء الغارة الاسرائيلية الاخيرة على معسكر البداوي •
- شارك في المواجهة العسكرية على جبهة القبة ـ زغرتا •

وقد أقام له رفاقه حفلا تأبينيا حاشدا القيت فيه كلمة الحزب وهذا بعض ما جاء فيها :

أيها الاخوة ، ايها الرفاق ، ايتها الرفيقات ، يا أهل الشهيد •••

مرة أخرى نقف لنودع شهيدا على طريقناالطويل والشاق طريق التحرير الذي عبده شهداؤنا بالدم الذكي الطاهر •

لم يبخل رفيقنا أبو طارق بوقته بل وبحياته في سبيل تحقيق اهداف شعبه الرازح تحت وطأة نظام الاحتكار والفاشية والعمالة للامبريالية •

لقد أكد الرفيق أبو طارق وسائر شهداء حزبه حزب العمل الاشتراكي العربي وسائر شهداء الحركة الوطنية وحركة المقاومة على انه يستحيل تحطيم الرجعية العميلة واسقاط المؤامرة القذرة الا من خلال فوهة البندقية واتباع أسلوب العنف الثوري المنظم لمواجهة العنف الرجعي •

ان عزاءنا الوحيد لرفيقنا الشهيد ، هو سيرنا على خطاه رافعين بنادقنا للاستمرار في الكفاح المسلح ، كما أوصانا ضد اعدائنا الطبقيين والقوميين حتى تتحقق اهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة •

عقدت اللجنةالمركزية الوطنيةلحزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان ، اجتماعا موسعا في أواسط شباط ١٩٧٦ ، ناقشت واقرت خلاله تقرير المكتب السياسي الوطني ،الذي اهتم بالوضعاللبناني عامة والظروف الراهنةالتي يعيشها لبنان على وجه الخصوص، اهتماما تتضح معه سمات وخصائص كل منالنهجين : الثوري والاصلاحي في مواجهة الازمةالعامة للنظام اللبناني •

وقد تضمنالتقرير عرضا شاملا للعوامل الخارجية والداخلية لازمة النظام العامة وصدر في كراس تحت عنوان :

نهجان في مواجهة أزمة النظام اللبناني •

مع حزب العمل في الشمال

حاربنا التصرّفات الطائفية وقمنا بحماية الأهالي المسيحيّين

نتعاون مع جيش لبنان العربي وقدّمنا له الآليات المصادرة

انشأ الحزب اللجان الشعبيّة لتوفير الخدمات الصحية والتموينيّة..

اجرى مندوب الهدف في الشمال لقاء مع الرفيق خالد قواص مسؤول حزب العمل الاشتراكي العربي في الشمال ، وكان هذا الحوار حول الاوضاع اللبنانية واوضاع القتال في المنطقة ومختلف التطورات التي افرزها القتال ضد القوى الانعزالية ، وممارسات حزب العمل الاشتراكي العربي على مختلف الاصعدة من خلال مساهمته الفعالة الى جانب القوى الوطنية والتقدمية في التصدي لمخططات القوى الانتهازية المرتبطة .

■ كيف تقيمون الاحداث ومسيرة القتال منذ نيسان في منطقة الشمال ؟

● من الطبيعي بعد تفجر الصراع - بعد هدنة نيسان - كان لنا رأي معارض ، كحزب لموقف القوى الاخرى على صعيد المنطقة ورفضنا الاتفاقيات المساومة على دماء الجماهير - بقينا في مواقعنا العسكرية ندافع عن الجماهير ، وقد لمست الجماهير موقف كل الاحزاب في المنطقة وعرفت من هو الذي يدافع عن مصالحها ، لم يكن هدفنا القتال من اجل القتال انما رفض اتفاقيات مقدم لها مزيد من التنازلات بدون وجود ضمانة للتنفيذ وعدم وجود انتصارات تعبر عن جسامة التضحيات التي دفعتها الجماهير ، ولم تتجاوز الاحزاب الوطنية موقف الدفاع عن النفس ، كان يهمنا الاستقرار والهدوء عن طريق توجيه ضربات رادعة للانعزاليين تكفل على ضوئها هذه المعارك اجبار الانعزاليين على التراجع من هنا اتت فكرة الاقتحام الرادع لفرض شروط سياسية على جيش التحرير الزغرتاوي ، كان هدف القوى الانعزالية الاستمرار في تنفيذ المخطط المؤامرة - من خلال ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وضرب المقاومة الفلسطينية - مهما كلفهم الثمن المهم بالنسبة لهم الابقاء على طاعة وهيبة الرئيس فرنجية بعد استمرار هذا الوضع المترهل واللاوضع جماهيريا ، حاربنا الاتجاهات الخاطئة والعقليات الانتهازية والمساومة في عقلية بعض قادة الاحزاب الوطنية - كانت الاحزاب تهدف من خلال الاتفاقيات اجبار السلطة على اجراء بعض الاصلاحات من خلال اعادة الصراع الى شكله الديمقراطي والبرلماني لان عقلية هؤلاء لا تتجاوز بتفكيرها المفاهيم الاصلاحية .

من هنا رفضنا الاتفاقيات ولم تشترك مع القوى الوطنية بتمثيلها في قوات الارتباط ، لان فهمنا كان يقوم على اساس ان الهدنة التي كان الارتباط يطالبنا بها ، كان في المقابل يفض الطرف عن كل تجاوزات الانعزاليين ويعطيهم الفرصة لاعادة بناء قواتهم وتحصين مواقعهم وتزودهم بالذخيرة والتموين ، وقد أصدرنا بيانا حددنا فيه موقفنا من الاتفاق على مستوى منطقة الشمال ، استمرت الاتفاقية الى أن جاء الخرق من قبل الانعزاليين ثانية كنا خلالها ننشط جماهيريا عن طريق اقامة ندوات موسعة جماهيريا وندوات مصغرة ودوريات سياسية وقد جاوزت لقاءاتنا بمجموعها عشرات الندوات كان الحوار خلالها يتم باشراك الجماهير في اتخاذ الموقف السليم، كما قمنا بمبادرة تشكيل بعض لجان العمل الشعبي في بعض الاحياء « شارع لطيفة ، الزهرية » ساحة الدفترتود « ابو سمرا » مهمامها الاهتمام بتأمين الاوضاع الصحية لهذه الاحياء « لان عمال التنظيفات لم يعملوا خلال فترة الاحداث » ، ثم تزويد جماهير هذه الاحياء وتأمين المواد الغذائية المفقودة لها « خبز وسكر ورز » ، وتم خلال تلك الفترة اقامة وتثبيت مواقع قوات الفصل ، خلال ذلك استمرت لقاءاتنا مع الاحزاب الوطنية والتقدمية للاتفاق على برامج عمل مرحلية وقد كان دورنا فاعلا من خلال الموافقات التي حصلت على العديد من المواقف السياسية والعسكرية التي كنا نتبناها ونقترحها ، وبقي الوضع قائما حتى خلال تشكيل الحكومة العسكرية .

خلال فترة سابقة كانت بعض القوى الوطنية تضع فيتو على التعامل معنا ، وعند أول لقاء بعد تشكيل الحكومة العسكرية ألغي الفيتو ، نتيجة فهم تلك القوى لتأثيرنا الفاعل في الساحة ومن ثم لتجميع كافة القوى الوطنية المدعومة جماهيريا لمواجهة الحكومة العسكرية والتطورات السياسية حيث كان فهم القوى الوطنية للحكومة العسكرية لن تخرج عن الخط العام الذي رسم لحكومة محمد الداود في الاردن في الفترة التي سبقت مجازر أيلول ، اي انها كانت حكومة لتصفية الوطنيين لبنانيا وفلسطينيا ، وتبنينا خط اسقاط الحكومة العسكرية بشتى الوسائل ، ورغم استمرارية الصراع كانت علاقاتنا مع الاحزاب الوطنية والقوى التقدمية قائمة بين مد وجزر وهذا عائد الى مواقف الاحزاب « رغم حضورنا لكل اللقاءات الدورية » تبقى ملاحظة اساسية ان فهمنا للصراع القائم هو صراع طبقي ووطني فقد حافظنا على حملنا للبندقية المسيسة الكفيلة بتأديب الانعزاليين والسلطة الرجعية عميلة الامبريالية ، وعندما كانت تتجدد الجولات وتنزل عناصر الاحزاب بمواجهة المؤامرة كانت تفاجأ باننا لا نزال في فنادقنا ، وذلك نتيجة قناعتنا ايضا بأن من الضروري الحذر والتنبه لكافة المؤامرات والتكتيكات التي تتبع وقد سجلنا مواقفنا رسميا وشعبيا من كل جولات الصراع ومن تشكيل الحكومة الكرامية والحرد الذي قام به رئيس الوزراء اضافة الى اعلان موقفنا الواضح والصريح والرافض لكل المبادرات والوساطات « التعريب والتدويل » التي كانت تهدف الى امتصاص النقمة الجماهيرية من الشارع الوطني ومن ثم التحايل لانتزاع البندقية المقاتلة لبنانيا ليتسنى لهذه القوى العميلة الاستفراد بالمقاومة الفلسطينية وتحجيمها لجرها الى موائد اللعب السياسية الاستسلامية .

■ ما هو نهجكم في التعامل مع المواطنين المسيحيين في المنطقة ؟

● تضم طرابلس وضواحيها عدة آلاف من المسيحيين ومن بينهم الموارنة ، اقمنا عددا من الندوات للاخوة المسيحيين حددنا فيها مواقفنا وفهمنا لواقع الصراع وذلك من أجل طمأنتهم وادخال الامان الى قلوبهم وقد شاركتهم الحراسات لاحيائهم وذلك لمحاربة غلاة الطائفية أو لكل من تسول له نفسه الانجرار للعبة هذه - وذلك متى نتلافى ردود الفعل - ولنقطع الطريق على بعض المتاجرين بالمسيحية - ولابقاء الصراع في طريقه المرسوم أفقيا وليس غامويا أي بين فقراء المسيحيين والمسلمين ضد الاقطاع والسلطة الرجعية ، وقد شاركنا الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حراسة الحي المسيحي بمدينة طرابلس ، كما قمنا كحزب بحراسة عدد من منازل المسيحيين في ساحة الامريكان وقرب كنيسة الروم بالقبه وذلك لتداخل الاحياء طائفيا ، وقمنا بالعمل نفسه في منطقة الزاهرية وشارع لطيفة ، وشارع الكيال « حيث تم فتح مركز للحزب لحماية سكان الحي المسيحيين ، وكذلك قمنا بمشاركة الرفاق القوميين الاجتماعيين في القتال وحماية سكان المنطقة بالكورة حيث ان معظم سكان المنطقة مسيحيين ، كما قام رفاقنا في عكار بنفس الدور سواء بحماية بعض القرى المسيحية المتواجدة هناك اضافة لحراسة بعض المنازل ، وقد كانت الجماهير المسيحية في كل المناطق المذكورة مرتاحة لعملنا هذا ومتجاوبة ومتعاونة بشكل جيد مع الحزب ومقتنعة بمواقفه العملية والسياسية وقد عبرت عن تلك العلاقة ظاهرة تقدم العديد من الشباب والشابات المسيحيين بطلب الانتساب لحزبنا» وتحديدا من بعض الشباب الموارنة ، بالاضافة لذلك قامت مبادرات من الاهالي المسيحيين لتقديم الدعم المادي والمعنوي للحزب .

■ وعلى صعيد العمل الجماهيري .. ما هي ابرز نشاطاتكم ؟

● قمنا بتقسيم عمل الرفاق على عدد من اللجان الصحية والتموينية وقد أخذت لجان العمل الشعبي على عاتقها القيام بجولات تنظيف الشوارع والاحياء « شارع لطيفة ، الزاهرية ساحة الدفراتور ، وأبو سمرا » ، وقد شاركتنا الجماهير بشكل جيد في القيام بهذه العمليات ، وقد قمنا بانشاء مستوصف ميداني متنقل كان يهدف الى معالجة المواطنين من الامراض ، وقد دربنا عددا كبيرا من الشابات ومن ثم الرفاق والاصدقاء على اعمال الاسعاف الاولي « الدورة التمريضية اقيمت تحت اسم فتاة الغد » وقد قامت عدد من الرفيقات بالعمل ضمن المستوصف الميداني أما الاخريات فقد قمن بممارسة واجبهن الانساني والوطني من خلال المستشفيات التي وزعن عليها ، ولم تزل رفيقاتنا يحتللن نفس المواقع العملية وقد قمنا بحملة تلقيح للاطفال ضد الشلل والجدري من خلال توزع رفاقنا ورفيقاتنا على بعض الاحياء ولا زال عملنا هذا قائم الى اليوم ، وقد أرسلنا مجموعة من الرفيقات الى بلدة « حرار » في عكار للقيام بنفس الحملة ، ولا زالت رفيقاتنا يقمن بهذا العمل وهن اليوم بهيأن لاقامة مستوصف شعبي في البلدة المذكورة ، كما نهيء نحن لاقامة مستوصف دائم في مدينة طرابلس وسيباشر عمله قريبا ، كما قام رفاقنا بتزويد العديد من الاحياء بالخبز والسهر لتأمين هذه المادة الضرورية للجماهير ، وكذلك بالنسبة لبعض المواد التموينية سهرنا جدا على تأمين هذه المواد وباسعارها العادية للمواطنين وقد لاقت خطواتنا تلك أيضا تجاوبا من الجماهير كل في احيائها .

اما حول عمليات تحرير الثكنات فقال الرفيق خالد :

كانت الثكنات « عرمان » و « هليل » و « غانم » تشكل بالاضافة الى مواقع عسكرية اخرى مصدر دعم وحماية للقوى الانعزالية في المنطقة ، وكانت هذه المواقع هي التي تؤمن تغطية لحمايتهم سواء عن طريق الدعم العسكري كقصف تقدم الوطنيين أو المكان الذي يأوي اليه الانعزاليين بعد تنفيذ عملياتهم ، وعندما هبت العناصر الوطنية في الثكنات المذكورة اضافة الى المستخدمين في المستشفى الحكومي سارع رفاقنا الى جانب المقاتلين الوطنيين لردع الهجوم الانعزالي الذي كان يعد للسيطرة على الثكنات وقد لعب جيش لبنان العربي بقيادة الرائد أحمد المعماري دورا الى جانب مقاتلينا في تحرير بعض المواقع المتقدمة كشارع الارز وبهذا تم تطهير كل المنطقة بحيث حوصرت تلك القوات في منطقة الكرملية المواجهة ، لا شيء حصل بعض الاخطاء في الممارسات بعد تحرير الثكنات وقد استطاع رفاقنا في الحزب الحصول على كافة أوراق الشعبة الثانية وجهاز الاستخبارات والتي تحتوي معلومات عن عملاء السلطة في المنطقة اضافة للمخططات التآمرية ووسيلة تنفيذها الى جانب الوسائل التي تتبع والمعلومات المتوافر عن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية رموز ومؤسسات وقادة .

■ كيف واجهتم الاخطاء التي كانت تحدث خلال القتال مثل السلب والنهب ؟

● نؤيد المصادرة الثورية ندين كل ممارسة طائفية سواء تمت عن قصد أو نتيجة اندساس افراد ساقطين وطنيا ، نطالب الاحزاب باجراء عملية نقد ذاتي وتقييم لكل ما حصل سابقا والعمل لضبط كافة الاوضاع الامنية في المنطقة .

■ ماذا عن علاقاتكم بجيش لبنان العربي ؟

علاقاتي مع الجيش العربي جيدة جدا وقائمة على تفاهم تام حول اساليب العمل في المراحل المقبلة وهذه الظاهرة الوطنية نحترمها وعندنا استعداد لدعمها ضمن توافر امكانياتنا .

وابرز دليل على ذلك ان زيارتك لاي موقع عسكري قد تصادف آليات كتب عليها اسم « حزب العمل الاشتراكي العربي » اضافة لجيش لبنان العربي وهذه الاليات نحن أول من صادرها ووضعت بتصرف الرائد احمد المعماري وجيش لبنان العربي ، كما يلعب رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورا بارزا في تعزيز وثائق روابطنا النضالية .

تونس

الطلاب والعمال في مواجهة الرجل المريض

اعداد : علي بن عاشور

تعيش الجامعة التونسية منذ افتتاح السنة الدراسية الحالية (٧٥ - ٧٦) نضالات عارمة تخوضها كافة الجماهير الطلابية التونسية في مختلف الكليات . وقد التفت حول هذه النضالات في الداخل جميع فروع الاتحاد العام لطلبة تونس المؤقتة في الخارج ، كما ساندها تلاميذ واساتذة المعاهد الثانوية والاساتذة الجامعيون زيادة على دعم وتأييد جماهير العمال والفلاحين .

فمنذ اول يوم بدأت فيه الدراسة ، نظم طلاب كلية الحقوق اضرابا رمزيا سرعان ما تجاوبت معه القواعد المناضلة في كليات الاداب والعلوم ودار المعلمين العليا . وهكذا ، ومن الفترة الواقعة بين ١٠-١١ و ١٤-١٢-١٩٧٥ ، لم تعرف الجامعة يوما واحدا دون اضراب او تظاهرة او اجتماع عام اضافة لرفع العرائض واصدار البيانات وقد كانت مطالب الجماهير الطلابية تتلخص في التالي :

١ - رفض مؤتمر المنستير (تموز ١٩٧٥) المسخ اللامثل واللاشرعي وبالتالي رفض المكتب التنفيذي العميل .

٢ - اعتبار اللجنة الجامعية المؤقتة ممثلا شرعيا ووحيدا للحركة الطلابية التونسية حتى حل ازمة الاتحاد بانعقاد مؤتمر استثنائي حر وديمقراطي .

٣ - رفض تقديم طلبات المنح والتسجيل والسكن الجامعي عن طريق عملاء حزب الدستور في المكتب التنفيذي .

٤ - رفض قرارات « اصلاح التعليم » التي تكرس سياسة الانتقاء كما تكرس الوضع اللاديمقراطي السائد في الجامعة والمعاهد التونسية .

٥ - المطالبة بتعليم معرب شعبي وديمقراطي وبثقافة تقدمية .

٦ - المطالبة بطرد الحرس الجامعي المسلح بالهراوات والخناجر ، والذي وقع تسليطه على الجماهير الطلابية داخل الحرم الجامعي في اروقة الكليات ، القاعات ، المدرجات وفي بيوت الطلبة .

٧ - الدفاع عن مطامح الطبقة الكادحة في الحرية والديمقراطية .

٨ - المطالبة بسياسة معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية والعنصرية ونابعة من مصالح الشعوب الطامحة في التحرر والانعتاق .

في مواجهة نضالات الجماهير الطلابية المصممة على تحقيق مطالبها ، عمد النظام الدستوري الى شن حملة رهيبة من القمع والتعسف والارهاب وصلت خلال الفترة المذكورة (١٠-١١ الى ١٤-١٢-٧٥) الى اعتقال ٢٦ طالبا وفصل ١٤ اخرين وتعذيب الكثير من الطلاب المناضلين والحكم على العديد منهم بأحكام تتراوح بين ٨ اشهر و٦ سنوات .

تحدي القمع

ظل الوضع مستمرا على هذه الوتيرة حتى جاءت العطلة الشتوية ، وعلى اثرها عادت الجماهير الطلابية اكثر حزما وصلابة لاستمرار النضال واكثر استعدادا لتحمل قمع النظام واجهزته ، وسارت الاحداث على الشكل التالي :

● يوم ٥-١-١٩٧٦ ، عقد طلاب كلية الاداب اجتماعا عاما قرروا فيه العودة للدراسة حتى يوم ٨-١-٧٦ ، مطالبين السلطة برفع الحصار عن الجامعة وطرد الـ « بوب » : شرطة الامن العام ، واخراج الحرس الجامعي والنظار من داخل الكليات وبيوت الطلبة .

● يوم ٦-١-٧٦ ، رفض عميد كلية الاداب وفدا من الهياكل الجامعية المؤقتة رفع المطالب المذكورة زيادة على طلب اطلاق سراح المعتقلين النقابيين .

● يوم ٨-١-٧٦ ، عاد طلبة كلية الاداب للاجتماع وقرروا اعلان الاضراب العام من جديد بعد ان قررت عمادة الكلية طرد احدى الطالبات ، ووقع احكام حصار الجامعة بالشرطة والحرس الجامعي، وعقدت اجتماعات مماثلة في باقي الكليات واعلنت الاضرابات ، في كلية العلوم والحقوق والطب ومعهد الصحافة ودار المعلمين العليا ، واستمرت طوال ايام ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢-١-١٩٧٦ . خلال تلك الايام تقدمت اللجنة الجامعة المؤقتة ببرنامج عام للعمل تم اقراره بالاجماع ، وسرعان ما بدأت قوائم الفصل تلصق في كل لوحات الاعلانات ، في حين يقوم الحرس الجامعي بدوره بالطعن بالخناجر والضرب بالهراوات والشرطة تقف بالمرصاد في خارج الجامعة لاعتقال كل المطلوبين ليصار الى محاكمتهم على الفور واعلان الاحكام في الساعة .

● يوم ١٢-١-١٩٧٦ ، تقدم طلبة كلية الحقوق باقتراح اعلان المؤتمر الاستثنائي والبدء فيه حالات ، مما جعل الشرطة وادوات القمع تتدخل وتعتقل مجموعات من المناضلين .

● يوم ١٣-١-١٩٧٦ ، وبدعوة من اللجنة الجامعية المؤقتة ، نظم الطلبة مرهجانا خطابيا بالحي الجامعي حضره ٣٠٠٠ طالب . وخلال هذا المهرجان جرى تلاوة :

- ☐ تقرير حول الوضع في الجامعة والمعاهد العليا.
- ☐ نص حول الحريات الديمقراطية .
- ☐ برقيتا تأييد من مركز الفنون الدرامية ومن اساتذة كلية الطب .

● يوم ١٤-١-١٩٧٦ ، تجمعت الجماهير الطلابية بناء على قرار وقع اتخاذه في المهرجان الآنف الذكر ، امام قصر العدالة حيث كان يحاكم النقابيين الخمسة الذين اجريت لهم محاكمة اولى يوم ١٧ ١٢-١٩٧٥ .

وهنا جن جنون النظام الدستوري وعملائه في المكتب القومي للطلبة الدستوريين والمكتب التنفيذي العميل للاتحاد العام لطلبة تونس . فبدأت الاذاعة تذيع وتنشر انباء كاذبة وزائفة ، في حين نزلت الشرطة بمختلف تشكيلاتها مدعومة بشرطة « البوب » لضرب حصار عام حول تونس العاصمة، واخذت عصابات الصياح (مدير الديوان السياسي لحزب الدستور) وبلخوجة (وزير الداخلية) تعتقل وتخطف دون تمييز ، ورغم ذلك تحول التجمع ، بدعم جماهيري كبير ، الى تظاهرة شعبية ضخمة شملت الاحياء التالية : باب فرنسا ، باب الخضراء ، محطة تونس الجنوبية ، رأس الطابية ، بات سعدون ، الجبل الاحمر ، رافعة شعارات تطالب بالحرية والديمقراطية وتنادي بالغاء قرارات اصلاح التعليم اللاشعبية وبطرد الحرس والنظار من الحرم الجامعي وباطلاق سراح المعتقلين النقابيين والسياسيين .

على اثر هذه التظاهرة ، اعلن النظام رسميا عن اعتقال ١٤ مناضلا وقعت محاكمة ١٢ منهم يوم ١٥-١-٧٦ ، وصدر في حق كل منهم ٣ سنوات و٨ اشهر مع التنفيذ .

قررت الحكومة باشراف بورقيبة نفسه انزال الجيش والشرطة للجامعة ومهاجمة الاحياء الجامعية في باردو (للطالبات) وباردو (للطلبة) ورأس الطابية باستعمال القنابل المسيلة للدموع والهراوات والخناجر استشهد على اثرها ٤ طلاب كما اجهضت طالبة .

● يومي ١٤ و١٥-١-١٩٧٦ ، بعد تطويق الجامعة بأدوات القمع ، ومراقبة عملاء امن التراب للداخلين والخارجين عن طريق البطاقات ، واستفزاز الجماهير الطلابية عن طريق الكلاب المدربة ، اعلن الطلبة في جميع الكليات والمعاهد العليا الاضراب العام والمفتوح من جديد ، خاصة على اثر اعلان الاحكام على المعتقلين وصدور قرار طرد ٤٧ طالبا من كلية الاداب و٤ من دار المعلمين العليا عن طريق وزير التربية الذي خوله مجلس الامة صلاحيات مجلس التأديب بصفة مباشرة الامر الذي ينافي أبسط القيم الجامعية وينـاقض قانون ١٩٦٩ الذي يمنع طرد اي طالب دون ان يمثل امام مجلس التأديب للدفاع عن نفسه . وقد اتخذت هذه الاجراءات تطبيقا « لقانون اصلاح التعليم » الذي رفضه الطلبة والاساتذة الثانويين والجامعيين وقد استمر الاضراب العام دون انقطاع حتى يوم ٢٠-١-١٩٧٦ ، ثم عادت الاحداث لتستمر متقطعة ولتنتهي النضالات التي خاضتها الجماهير الطلابية حتى منتصف شباط ١٩٧٦ بالنتائج التالية :

- اغتيال ٤ طلبة واجهاض طالبة .
- اعتقال ومحاكمة ٤٠ طالبا .
- فصل اكثر من ٢٠٠ طالبا منهم ١٣٠ من كلية الاداب .

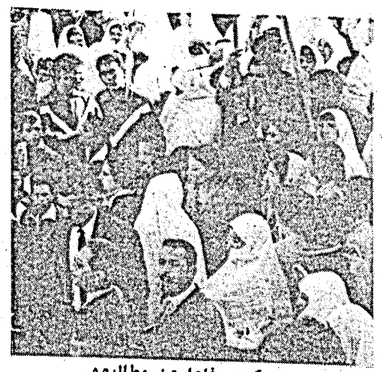

يتحركون دفاعا عن مطالبهم

- الحاق حوالي ١٧٠ طالبا بالجندية الاجبارية

تأييد شعبي

وقد صمدت الجماهير الطلابية لكل هـ الممارسات اللاديمقراطية واللاشعبية واعلنت ع تشبثها بمطالبها النقابية والوطنية حتى تحقيقه وقد لاقت هذه النضالات الدعم والمساندة المطلو خصوصا على صعيد تلامذة التعليم الثانوي حي نظمت اضرابات عديدة وناجحة لمعاهد (بنزر - منزل بورقيبة - قرطاج - خزندار - نهج رو - المعهد الفني بتونس - القيروان - الكاف قابس - جرجيس - صفاقس) وقد عبرت جميعه عن مساندة الحركة الطلابية وعن رفضها مشار (وزير التربية) في اصلاح التعلي الثانوي والنظام الجديد للبكالوريا .

- وعلى صعيد نقابة التعليم العالي والبح العلمي اصدر مجلس النقابة - اثر اجتماع عق اساتذة الجامعة ، بيانا عبروا فيه عن مساندته للحركة الطلابية التونسية معتبرين اسباب الاز التي تعيشها الجامعة ممثلة بغياب حق التمثيل الـ والديمقراطي وباستعمال مختلف اساليب القمع م جانب السلطة ، مدينين بالخصوص سياسة الانتق ودخول الشرطة والحرس الجامعي للكليات ومساك الطلبة .

وعلى الصعيد العمالي وقعت اضرابات عام بـ شركة النقل بالساحل - شركة النقل بصفاقس - معمل السكر بباجة - مناجم الفوسفات بالمتلو - معمل الحلفاء بالقصرين ، كما اضرب عم البناء بحي ابن خلدون بتونس العاصمة وطال المضربون بتخفيض ساعات العمل وزيادة الاج واقرار قوانين الضمان الاجتماعي ، واعلن مساندتها الكاملة لنضالات الطلبة والتلامذة .

وفي المهجر نظم طلبة فرع باريس الموقت وفر ليون الموقت وطلبة تونس بعنابة اضراب عـ الطعام كما نظمت مختلف الفروع الاخرى مهرجانا خطابية واجتماعات عامة وارسلت برقيات الدع والمساندة للجنة الجامعية الموقتة منددة بالحك البورقيبي الارهابي المسلط على الجماهير الشعبي وفاضحة تورطاته المكشوفة مع الامبريال والصهيونية والرجعية .

☐ ☐ ☐

ان الانتفاضة الاخيرة في تونس ، والتي م زالت بعض مظاهرها مستمرة ، تعتبر اكب انتفاضة تشاهدها تونس منذ انتفاضة شباط ع ٧٢ ، بل واكثر راديكالية على مستوى المطال التي طرحتها منذ استقلال تونس الشكلي . وبذل فان احتمال سقوط النظام البورقيبي خاصة وان يعاني الصراعات الداخلية المتشعبة على سلط الدولة وامتيازاتها ، يتعزز يوما بعد يوم .

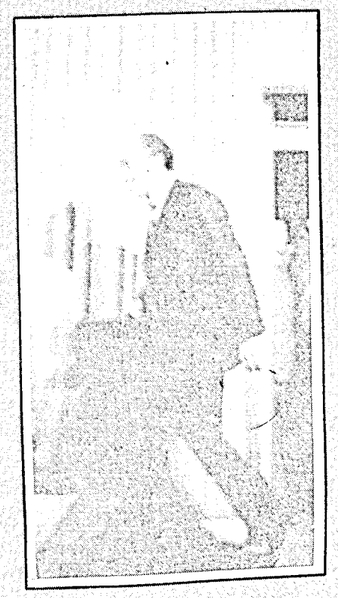

بعد الغاء المعاهدة المصرية - السوفياتية

هل مايزال هناك مجال لمقولات "الحصة الوطنية" في التسوية؟

بقلم : عدنان بدر

منذ ان طرحت « التسوية السلمية » لازمة الشرق الاوسط ، وبشكل خاص وملح بعد حرب تشرين كان هناك نظرتان لطبيعة تلك التسوية ومضمونها وأهدافها .

● النظرة الاولى

كانت ترى أن التسوية مقتصرة على ما تتناوله نصوص القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، أي مقايضة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بالاعتراف بالكيان الصهيوني في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ .

وأصحاب هذه النظرة كانوا يرون أن الوضع الدولي ، بما يحتويه من أزمة حادة تعانيها الامبريالية العالمية ، والوضع الاقليمي الذي برزت فيه « منجزات حرب تشرين العربية » .. والتأييد العالمي المتعاظم لنضال الشعب الفلسطيني .. يمكن أن يعطي لهذه المقايضة مضمونا مختلفا الى حد ما .. الى درجة ذهبوا معها للقول «بامكانية طرد الاحتلال من الضفة الغربية وقطاع غزة بدون شروط » أو « بدون اعتراف بالكيان الصهيوني في أراضي ١٩٤٨ » .. و « اقامة سلطة وطنية تشكل منطلقا لمرحلة متقدمة من النضال في سبيل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني » .

ان هذه النظرة تعامت عن مجموعة كبيرة من الحقائق البارزة والملموسة أهمها :

١ - ان الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية ، تزداد عدوانية وشراسة وتشبثا بما تبقى لها من مواقع في العالم ، في ظل ازدياد حدة أزمتها الخانقة ، وهي في دفاعها عن تلك المواقع المتبقية لا تتورع عن اللجوء الى المغامرات العدوانية . وبالتالي فان ضعف الامبريالية الاميركية أمام ضربات الشعب الفيتنامي البطل ، ومعاناة نظامها الرأسمالي لاكثر أزماته التاريخية حدة ، لا يعني بالضرورة أنها ستلجأ الى موقف اضعف في عملية المواجهة القائمة في الشرق الاوسط .. بل على العكس تماما ، اذا ما أخذ بعين الاعتبار ما يشكله الشرق الاوسط من أهمية قصوى في حياة النظام الامبريالي ، نستطيع تقدير أن الامبريالية تستميت في دفاعها عن مصالحها في هذه المنطقة وتزداد شراسة وعدوانية في محاولة تثبيت تلك المصالح وتوسيعها .

٢ - ان انجازات حرب تشرين - مهما اختلف في تقدير حجمها - لم تصل اطلاقا الى حدود فرض الانسحاب بدون شروط من أية بقعة من الارض المحتلة عام ١٩٦٧ . لا بل كان حتى تسليم العدو ببقاء القوات المصرية على الطرف الشرقي من القناة مشروطا بجملة من الشروط التي جرى تنفيذها بوضوح فيما بعد .

٣ - ان التأييد العالمي لكفاح الشعب الفلسطيني - على أهميته القصوى - لم يصل بعد وليس من المعتقد أنه يمكن أن يصل الى درجة التغيير الجذري لموازين الصراع في ساحة المعركة .

وبالرغم من كل هذا الخلل الواقعي في هذه النظرة ، فانها استطاعت أن تجد لها حيزا لابأس به في مواقف بعض حركة المقاومة وبعض الفصائل الوطنية والتقدمية في الساحة العربية . في نفس الوقت الذي وجدت فيها الانظمة العربية الساعية الى التسوية غطاء صالحا لتحركاتها الاستسلامية المهينة .

● النظرة الثانية

كانت ترى في الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، نفسه ، مجرد وسيلة امبريالية صهيونية رجعية ، للضغط على الاوضاع العربية والفلسطينية من أجل مقايضة هي أوسع بكثير مما تتناوله نصوص القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ .. فمقابل انسحاب الاحتلال الاسرائيلي من بعض الاراضي التي احتلت آنذاك ، أو من كلها في أحسن الحالات لا بد من حصول الطرف الامبريالي الصهيوني الرجعي على ما يلي :

١ - الاعتراف العربي عامة والفلسطيني خاصة بالكيان الصهيوني .

٢ - تحقيق صلح تعاقدي .. وتعامل طبيعي مع ذلك الكيان .

٣ - تجديد النفوذ الرجعي في كل المنطقة العربية .. وبالذات نفوذ الرجعية السعودية .

٤ - تصفية القوى الثورية ، وفي مقدمتها القوى التي تخوض الكفاح المسلح .

٥ - تصفية كل الانجازات الوطنية والتقدمية التي تحققت في بعض البلدان العربية في المراحل السابقة .

٦ - تصفية العلاقات مع المعسكر الاشتراكي .

وبالاجمال يمكن القول : استبدال الاحتلال الاسرائيلي لبعض الارض العربية ، باحتلال امبريالي صهيوني رجعي أوسع لكل الوطن العربي والمنطقة .

تسويتان .. أم تسوية واحدة

وفي عملية التصارع بين هاتين النظرتين ، طرح موضوع وجود « تسويتين » الاولى هي ما تنطبق عليه النظرة الاولى الواردة في هذا التحليل .. والثانية هي ما تنطبق عليه النظرة الثانية .. وطرح من قبل الفريق الاول شعار النضال من أجل احباط التسوية الثانية : التسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية ، بالسعي لتحقيق التسوية الاولى التي « يمكن أن يستخرج منها حصة وطنية مرحلية » .

الا أن الوقائع طالما كانت عنيدة .. وهي أعند من كل المقولات والاطروحات ، وتحركت عربة التسوية .. فعلى أي مجرى كانت تلك الحركة ؟

ان نظرة سريعة على أوضاع الانظمة والقوى المشاركة - بهذا الشكل او ذاك - في حركة التسوية تعطينا الجواب الحقيقي والصادق على سؤالنا المطروح :

- أين أصبحت هذه القوى وهذه الانظمة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية ؟ حتى بمقابل بضعة كيلو مترات من الاراضي المحتلة على هذه الجبهة أو تلك ؟ .

- هل كانت حركة التسوية في صالح تعزيز الاتجاهات التقدمية والثورية داخل تلك الانظمة ، أم كانت في صالح مخطط تصفية تلك الاتجاهات ؟

- هل كانت في صالح تعزيز الانجازات التقدمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقومية ، أم في صالح الارتداد الكامل عن تلك الانجازات ؟

- هل كانت لصالح دعم الثورة الفلسطينية وتصعيدها ، أم لصالح تصعيد محاولات خنقها وترويضها وحتى تصفيتها دمويا .. كما يجري على الساحة اللبنانية بمشاركة انظمة التسوية وقواها ؟

- هل كانت لصالح دعم التضامن العربي الوحدوي الجاد والمناهض للامبريالية والصهيونية والرجعية .. ام لصالح الارتدادات الاقليمية ، والترافق الفوقي على طريق الارتهان للامبريالية والصهيونية والرجعية ؟ .

- هل كانت لصالح توطيد وتعزيز العلاقات مع المعسكر الاشتراكي ام لصالح ضرب تلك العلاقات وتصفيتها ؟

الغاء المعاهدة دليل اخر على حقيقة التسوية

أسئلة لا تحتاج الاجوبة عليها الى كبير عناء ..

السادات : مشروع « مارشال » ثمنا للاحتلال

فالغاء معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفياتي ، يشكل اخر الادلة وأبرزها على اتجاه حركة التسوية ومضمونها ومجراها الحقيقي .

لقد أقدم السادات على الغاء هذه المعاهدة ضمن اطار من التحركات المتعددة التي يتجلى فيها الارتداد الرجعي والاقليمي والاستسلامي المطلق بأجلى صوره . فقد تم الالغاء مباشرة بعد ما يلي :

١ - زيارة السادات للسعودية وامارات الخليج ، تلك الزيارة التي كانت في صلب المشروع الاميركي المعلن عنه سابقا والمسمى حاليا مشروع «مارشال» العربي .. المشروع الذي اتفق عليه في محادثات سالزبورغ والمتضمن الحصول على مساعدات لمصر من الدول النفطية العربية والولايات المتحدة والمانيا الغربية واليابان مقابل اشراف أميركي على الاقتصاد المصري . والجدير بالذكر أن السادات نفسه أعلن قبل أيام من الغاء المعاهدة أن مصر مستعدة لوضع اقتصادها تحت « اشراف دولي » .

٢ - زيارة سايمون وروكفلر لمصر ، وتصريحاتهما الاول حول ضرورة تصفية كل العوائق من أمام القطاع الخاص ، وانصباب المساعدة الاميركية على ذلك القطاع .

٣ - الضجيج الاميركي حول توريد الاسلحة لمصر ، الذي سيعني في المستقبل مصادرة قرار الحرب في مصر ، ووضعه في أيدي البنتاغون الاميركي كليا .

ليتوحد موقف كل القوى المناهضة للامبريالية

ان هذه الخطوات المتشابكة ، والتي لا تمثل غير فقرة زمنية واحدة من عملية الارتداد الاستسلامي توضح حقيقة مجرى التسوية .. فتؤكد الرؤية التي تقول انها مقايضة هي أوسع مدى بكثير مما تتناوله نصوص القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ مقايضة الاحتلال الاسرائيلي المحدد باحتلال امبريالي صهيوني رجعي لكل المنطقة وعلى كافة الاصعدة ..

وباعتقادنا أنه بعد الغاء المعاهدة مع الاتحاد السوفياتي ، بما يرمز له هذا القرار من دلالة واضحة وملموسة على حقيقة التسوية ، ومن ضمن مجرى الاستسلام الكامل .. لم يعد هناك أي هامش مقبول لتبرير النظرة الاولى التي ترى امكانية استخراج أي شيء وطني من التسوية .. بل لا بد الان من اعادة نظر شاملة لصالح وحدة الموقف الوطني والقومي والتقدمي على جميع المستويات الفلسطينية والعربية والدولية من أجل رفض هذه التسوية واحباطها لصالح استمرارية الثورة الفلسطينية والنضال الوطني والتقدمي العربي عامة .

عيد الجلاء في ليبيا

الجبهة الشعبية: انتصار الجلاء دعم للانتصار العربي الكبير

وجه الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للاخ العقيد معمر القذافي وللاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية في ذكرى اجلاء القوات الاجنبية عن الارض العربية الليبية ، فيما يلي نصها :

الاخ العقيد معمر القذافي
الاخوة اعضاء مجلس الثورة

اذا كانت جماهيرنا العربية اليوم ما تزال تقارع القوى والغزوات والهجمات المتعددة للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي في أكثر من بقعة وقطر من هذا الوطن العربي الواحد .. وتتصدى لشرس مؤامراته التصفوية الوحشية لا سيما في فلسطين المحتلة ولبنان بشكل خاص .. فهذا كله ليس الا امتدادا لسلسلة المعارك الطويلة التي خاضتها جماهير هذه الامة الضاربة جذورها عميقا في التاريخ الانساني .. وليس الا تأكيدا على صلابة ارادة وجودها وأصالتها ، حيث تحطمت كل الغزوات التي تعرضت لها وما تزال .. في حين بقي مشعل الصمود والتصدي يتداوله جيل عن جيل ..

وانه لمن دواعي صمودنا أن نظل دائما مشدودين الى انتصارات هذه الجماهير وهذه الارادة الصلبة الاصيلة .. فنستلهم بسالتها في كل مواجهاتنا الراهنة والمستقبلية ..

وفي هذا المجال يطيب لنا ، نحن مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكوادرها وقياداتها ، أن نقف اليوم أمام ذكرى انتصار شعبنا العربي الليبي البطل على القوات البريطانية الغازية وطرده لها من اراضيه . نحيي هذه الذكرى بكل فخر واعتزاز ونهنيء شعبنا بهذا الانتصار الذي يشكل مدماكا صلبا في أساس الانتصار العربي الكبير الذي لا بد وأن يرتفع شامخا بتحرير فلسطين من الاغتصاب الصهيوني وتطهير كافة أقطارنا من النفوذ الامبريالي وأوراقه الرجعية العميلة .. لترتفع ارادة شعبنا العربي في وطنه العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد .

ايها الرفاق ابطال ثورة الفاتح من سبتمبر .

في هذا اليوم الذي تحتفلون ، ونحتفل ، فيه بيوم الانتصار على قوات الغزو البريطاني لارض قطرنا الليبي الحبيب .. نود أن نؤكد لكم أن جماهيرنا العربية ، الفلسطينية واللبنانية ، التي تتعرض لمؤامرة استعمارية صهيونية رجعية دموية منذ قرابة العام ، سوف تتمكن بتصديها الباسل الشجاع من هزم هذه المؤامرة . فقد بدأت تباشير الانتصار تلوح من فوهات بنادق الجماهير المقاتلة ..

واذا كان البعض يظن أن بامكانه وقف عجلة الانتصار ، بهذه الوسيلة أو تلك ، فان الوقت قد فات على مثل هذه الاحلام الصفراء . لان الجماهير المقاتلة وهي تدك مواقع الصهاينة والفاشيين الانعزاليين تأبى ان تلتفت الى الوراء .. وأن يضحى بكل ما قدمته من تضحيات ، على موائد الحلول الرجعية والتسويات الاستسلامية .

أيها الاخ الثائر

أيها الاخوة اعضاء مجلس الثورة .

لكم منا .. من جماهيرنا العربية الفلسطينية واللبنانية .. من قلب المعركة الدموية ، التي أرادوها معركة تصفية لهذه الثورة ، فتحولت بارادة الصمود الى معركة تصفية للمؤامرة والمتآمرين .. لكم اسمى آيات التهنئة والمشاركة والتقدير للمواقف الشجاعة والصلبة التي يقفها شعب الفاتح من سبتمبر وقيادته المناضلة ..

■■

١٠٥ أعوام على كومونة باريس

لينين : يجب أن تعرف الثورة كيف تدافع عن نفسها ..

منذ مائة وخمس سنوات ، وبالتحديد في ١٨ اذار عام ١٨٧١ ، رفع العمال الفرنسيون وحلفاؤهم راية الكومونة الحمراء فوق دار بلدية باريس . وكانت هذه هي المرة الاولى التي يسجل التاريخ ، وبشموخ ، انتقال السلطة الى العمال ، وانشاء حكومة دكتاتورية البروليتاريا .

ولكن ما هي مقدمات هذا الحدث التاريخي الهام ؟

في العام ١٨٧٠ شن شارل بونابرت (ابن لنابليون بونابرت) الحرب على بروسيا سعيا منه لانقاذ الامبراطورية الثانية ، بعد أن هددها الاضمحلال ، وبعد ما يقارب الشهر والنصف على هذه الحملة هزم الجيش الفرنسي في معركة « سيدان » الشهيرة ، وسقطت فرنسا .

ولكن وفي أيلول ١٨٧٠ قامت جماهير باريس العاملة بالاطاحة بنظام الامبراطورية ، وفي الوقت الذي كان العمال يقاتلون في سبيل « جمهورية ديمقراطية » كان السياسيون البورجوازيون يضعون هدفا واحدا : الحكم . وانشئت حكومة « الدفاع الوطني » التي اصبحت فجأة حكومة « خيانة وطنية » لتخوفها من جماهير الشعب الفرنسي أكثر من تخوفها من الجنود البروسيين الغزاة ، حيث تخلت الحكومة المذكورة لالمانيا عن اقليمي « الالزاس واللورين » ، وقامت بالتعهد بدفع خمسة مليارات فرنك كغرامة لحكومة المانيا .

في تلك المرحلة التي كان يواجهها الوطن الفرنسي استمرت الطبقة العاملة الفرنسية وحدها في الدفاع عن مصالح وطنها وامتشقت السلاح في مواجهة الخيانة الوطنية من جانب البورجوازية الفرنسية .

عندها سعت حكومة « الخيانة الوطنية » الى تحميل العمال الفرنسيين عبء الهزيمة فقررت نزع سلاح العمال الفرنسيين ، الذين ردوا بالانتفاضة ، حيث فرت الحكومة الى فرساي ، وبعدها بأيام اعلنت الكومونة في باريس ، وسط أوروبا

من المعروف أن ماركس كان قد حذر العمال الفرنسيين قبل عدة أشهر من الكومونة قائلا ان محاولة اسقاط الحكومة البورجوازية هو نوع من اليأس ، لكنه في الوقت الذي لم يكن أمام العمال غير المعركة الفاصلة ، وغدا الانتفاض أمرا واقعا ، حيا ماركس الثورة بحماسة ، ولم يكتف بالاعجاب ، فقد رأى في هذه الملحمة البطولية للعمال الفرنسيين خبرة تاريخية ذات اهمية قصوى ، بالرغم عن أن هذه الحركة لم تبلغ هدفها . فقد رأى فيها خطوة عملية الى الامام تخطوها الثورة البروليتارية العمالية .

ان انتفاضة العمال الباريسيين لم تكن وبكل تأكيد مجرد صدفة بل كانت نتيجة منطقية لتفاقم التناقضات في المجتمع الرأسمالي في تلك المرحلة من مراحل تطوره من ناحية ، ونتيجة فعلية لتطور النضال الطبقي للبروليتاريا الفرنسية والعالمية من جهة أخرى .

وقد جابهت الكومونة على الفور ظروفا قاسية للغاية ، فقد كانت باريس مفصولة عن كل الاقاليم وتعاني صعوبات كبيرة في التموين ، لكن عمال باريس - الذين لم يسبق لهم أن تولوا الحكم ادركوا بحسهم الثوري ما يجب عليهم عمله ، وبالاستناد الى المبادرات الجماهيرية ، أخذت الكومونة تعيد تنظيم مجمل نمط الحياة بحزم وتصميم . فقد تم انتخاب هيئات الحكم ، وتم تنظيم عمل الادارات بارسالها مخولين السلطة للوزارات والادارات . وداخل مجلس الكومونة الذي يؤلف العمال أكثر من ثلثه ، تم تشكيل لجان كانت تمارس السلطتين التشريعية والتنفيذية بصورة جماعية . وألغي الجيش القديم اداة السيطرة الطبقية البورجوازية واحلت محله العمال المسلحين . كما ألغيت الشرطة ، وكلفت فصائل مسلحة من العمال بالحفاظ على الامن والنظام . كما اقرت الكومونة مراسيم لاجل تحسين ظروف العمل ، وتخفيض يوم العمل ، وشرعت في مكافحة البطالة . وسلمت للعمال المؤسسات التي تركها اصحابها ، كذلك فقد مارست الكومونة تأثيرا ايجابيا على الحياة الثقافية والتعليم ، واولت عناية كبرى للقيم الفنية الوطنية ، وفي ذلك قال ماركس : « ما اعظم التغيير الهائل حقا ، ذلك

الذي حققته الكومونة في باريس ، لم يبق هناك ادنى أثر من باريس الامبراطورية الثانية ،باريس المتفسخة المنحطة الاخلاق ... ها هي باريس جديدة ، تعمل وتفكر وتكافح وتنزف دما ، ناسية تقريبا ، وهي تحتضن مجتمعا جديدا ، البرابرة اكلة لحوم البشر الذين كانوا مرابطين على ابوابها، كانت باريس مشعة ببهجة الحماسة لبادرتها التاريخية ! » .

وفي ٢١ ايار ١٨٧١ ، اقتحم رجال فرساي باريس ، ونشبت في المدينة معارك شوارع ضارية، وسارع الباريسيون الى اقامة مئات المتاريس تلبية لنداء الكومونة . وطوال سبعة أيام استمر الكومونيون يدافعون ببطولة وشجاعة لم يسبق لها مثيل عن كل شارع وكل متراس . وشيئا فشيئا جرى دفع رجال الكومونة الى الجانب الشرقي من المدينة ... ثم سقطت الكومونة !

ان تضحيات الكومونة تعوض عنها والى حد كبير التجربة الثمينة التي خلفتها للحركة العمالية العالمية .

فقد بين ماركس طبيعة الكومونة التي كان يرى انها أول حكومة لديكتاتورية البروليتاريا في التاريخ ، كما اعتبر ماركس وانجلز ان لا حد للدروس الرئيسية والهامة التي اعطتها كومونة باريس ، التي حملتهما على اضافة فقرة هامة الى البيان الشيوعي ، واعتبرا ذلك تعديلا هاما وجوهريا ، فقد اضيفت الفقرة التالية :

« وبوجه خاص برهنت الكومونة أن الطبقة العاملة لا تستطيع أن تكتفي بالاستيلاء على آلة الدولة جاهزة وأن تحركها لا هدافها الخاصة » .

دروس الكومونة

وعند بداية القرن العشرين ، حين دخلت الرأسمالية مرحلتها العليا : الامبريالية ، وطرحت مسألة تحقيق الثورة الاشتراكية ، اصبح من الضروري وضع تجربة الكومونة في خدمة الطبقة العاملة ، وحقق « لينين » هذه المهمة حيث اعطى في مؤلفاته تقديرا مفصلا للكومونة ومعناها التاريخي ومكانها في العملية الثورية العالمية وقال عنها انها : « المثال الاكثر مهابة وجبروتا لاعظم حركة بروليتارية جبارة في القرن التاسع عشر »

ما هي الدروس التي استخلصها لينين من ملحمة « الكومونة » البطولية ؟

□ لقد رأى لينين أن الدرس الاول الذي يمكن استخلاصه من الكومونة هو أنه من الضروري أن يكون للطبقة العاملة حزبها الثوري . حيث اتضح للينين أن من أهم اسباب فشل الكومونة افتقار العمال لحزبهم ، حيث لم يكن بوسع بطولة العمال ان تعوض عن عدم وجود قيادة سياسية حازمة لهم .

□ أما الدرس الثاني فهو ضرورة ديكتاتورية البروليتاريا لاجل انتصار الثورة الاشتراكية . فقد حققت الكومونة للمرة الاولى في التاريخ العالمي حكومة للطبقة العاملة كانت تمثل وتدافع عن مصالح الجماهير الشغيلة . ولاول مرة ايضا اثبتت الكومونة ان البروليتاريا قادرة على أن تتولى السلطة وان تنشيء دولتها الخاصة بها وأن تقود المجتمع بنجاح .

□ ان الدرس الثالث الذي استخلصه لينين من الكومونة هو ضرورة تحطيم آلة الدولة البورجوازية واستبدالها بدولة جديدة هي الدولة البروليتارية .

□ أما الدرس الرابع فهو ضرورة اكتساب الطبقة العاملة جماهير واسعة الى قضيتها . فقد اثبتت كومونة باريس أن الثورة البروليتارية تحل الى جانب المسائل الاشتراكية البحته مسائل ديمقراطية لم تستطع الرأسمالية قط ان تحلها حلا كاملا . كما ألقى تاريخ الكومونة الضوء على الاهمية الخارقة لتحالف الطبقة العاملة والفلاحين . فقد وجهت من باريس المحاصرة نداءات حارة الى الجماهير الفلاحية ، وجاء في احداها : « ان باريس تريد ، اصغ الى ذلك جيدا يا شغيل الريف ، المياوم الفقير ، المالك الصغير ... ان ما تريده باريس في نهاية الامر هو الارض للفلاح والاداة باريس في نهاية الامر هو الارض للفلاح والادارة للعامل والعمل للجميع » .

ان تجربة الكومونة في مسألة التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين والفئات الاخرى من الشغيلة قد استعيدت ورفعت الى درجة أعلى في النظرية والممارسة العملية اللينينية .

□ أما الدرس الخامس فيتلخص في واقع ان الثورة يجب أن تعرف كيف تدافع عن نفسها ، فقد كان ضعف وخطأ الكومونة في انها لم تستخدم بما يكفي وسائل الحكم من أجل قمع البورجوازية المناهضة للثورة وانها اختارت خطة عمليات عسكرية تتلخص بالتريث والدفاع وهي خطة كانت قد جلبت الشؤوم اليها .

❁ ❁ ❁

وفي الذكرى المائة وخمس للكومونة ، لا نكتفي باجلال البطولة الطبقية لرجالها وتضحياتهم وبسالة اندفاعهم الثوري العنيد ونبل اهدافهم ، فاذا كنا نمجد تلك الملحمة البطولية الخالدة التي قام بها مقاتلو الكومونة من العمال وحلفائهم ، فذلك لان هذه المأثرة ، وقبل كل شيء هي أول محاولة في التاريخ لتدمير نظام الاستثمار الرأسمالي الذي كان يصفه رجال الكومونة بانه « اخر شكل من أشكال الاستعباد » .

جوشوا نكومو : سقوط المنطق الانهزامي

قمّة لوساكا

علامات انقسام افريقي ؟

● اثارت قمة لوساكا الافريقية المصغرة حول قضية روديسيا بضعة علامات استفهام ربما كان سببها الرئيسي عدم صدور بيان مشترك عن المحادثات التي جرت بين الزعماء الافارقة الاربعة ، والتي دارت حول مستقبل نضال شعب زيمبابوي ضد حكم الاقلية البيضاء من بعد انهيار محادثات التسوية في سالزبوري في الاسبوع الماضي. فهل ثمة خلاف افريقي هنا أيضا ، مشابه للخلاف الذي نشب حول انغولا ، والذي اظهر الانقسام الفعلي القائم في منظمة الوحدة الافريقية ، بين الانظمة الوطنية والتقدمية وبين الانظمة الرجعية الافريقية ؟

الرئيس كواندا : تدخل بريطاني ...

الرئيس ماشيل : تصعيد الكفاح المس

لقد انعقدت قمة لوساكا لرؤساء زامبيا ، تانزانيا موزامبيق وبوتسوانا المحيطة بروديسيا (زيمبابوي) على أساس بحث مصير حكم الاقلية البيضاء العنصرية هناك بعد أن فشلت كافة المحاولات الى الان ، للتوصل الى حمل حكومة ايان سميث الرضوخ لمطلب حكم الاكثرية الافريقية ، كسبيل وحيد لتجنب الحرب في روديسيا بين الوطنيين الافريقيين وبين البيض ، خاصة من بعد تحرر موزامبيق من ربقة الاستعمار البرتغالي ، وانتصار الثورة الانفولية الحاسم بقيادة الحركة الشعبية على الغزو الامبريالي - العنصري .

ان هذه المتغيرات التاريخية في الجوار ، قد عدلت ميزان القوى في افريقيا الجنوبية لصالح حركة التحرر الوطني الافريقية ، وقد أصبح مصير الكيانات العنصرية البيضاء في تلك المنطقة ، مطروحا بجدية للمرة الاولى . ولم يكن من قبيل الصدفة انتعاش ثورة الوطنيين الافريقيين المسلحة وانطلاقتها المتجددة في أوائل هذا العام ،وسقوط منطق الانهزاميين القائل بامكانية تحقيق تسوية سلمية بين مصالح العنصريين البيض الحاكمين وطموحات شعب زيمبابوي في الاستقلال والتحرر وتقرير مصيره بنفسه .

لقد كانت محادثات ايان سميث والزعيم الافريقي المنشق جوشوا نكومو ، محكوما عليها بالفشل . فقد كانت حكومة ايان سميث تماطل من أجل كسب الوقت ، وكان نكومو مدعوما بالرجعية الافريقية وبالدوائر الغربية ، يصر على المضي بالحوار غير المجدي حتى بات استمراره كطرف افريقي مهددا بسبب تعنت سالزبوري ، ورفض العنصريين البيض . ومن بعد انتهاء محادثات لوساكا عاد الرئيس ماشيل ليكن موقف بلاده من القضية ، وليعلن بان الثورة المسلحة في زيمبابوي هي القادرة على دك ركائز الكيان العنصري وتدميره ، وان اجتماع لوساكا بحث في وضع استراتيجية جديدة مشتركة لتصعيد النضال المسلح ولاستهداف اقتصاد الكيان العنصري بشكل اساسي ، لهز دعائمه وتدميره وتدمير قواته القمعية ، ومتوقعا حربا شعبية طويلة الامد ، « هي التي ستؤدي الى تحولات عميقة في زيمبابوي » .

ولكن مطالبة الرئيس كواندا من جهة ثانية ، وعلى أثر اجتماع لوساكا بالتدخل العسكري البريطاني ، يظهر أن تناقضا قد برز في القمة الافريقية المصغرة . فقد اعتبر كواندا أن هذا التدخل « واعتقال اعضاء الحكومة وحل البرلمان الروديسي ثم تشكيل لجنة تنفيذية يرأسها بريطاني لتمثل جميع التيارات الافريقية » ... هو « أفضل حل » لازمة روديسيا !

ان هذا الموقف لزامبيا يؤكد ان انهيار محادثات سميث مع الزعيم المنشق جوشوا نكومو بسبب تعنت سالزبوري ، لم يفقد دعاة التسوية السلمية بين الافريقيين والعنصريين ، الامل بامكان تحقيقها

لقد كانت حكومة فريليمو في موزامبيق قد اعلنت بصورة لا تقبل الشك ، انها ملتزمة بدعم نضال الوطنيين الافريقيين لتحرير زيمبابوي من حكم العنصريين البيض . ومن بعد انتهاء محادثات لوساكا عاد الرئيس ماشيل ليكن موقف بلاده من القضية ، وليعلن بان الثورة المسلحة في زيمبابوي هي القادرة على دك ركائز الكيان العنصري وتدميره ، وان اجتماع لوساكا بحث في وضع استراتيجية جديدة مشتركة لتصعيد النضال المسلح ولاستهداف اقتصاد الكيان العنصري بشكل اساسي ، لهز دعائمه وتدميره وتدمير قواته القمعية ، ومتوقعا حربا شعبية طويلة الامد ، « هي التي ستؤدي الى تحولات عميقة في زيمبابوي » .

ولكن مطالبة الرئيس كواندا من جهة ثانية ، وعلى أثر اجتماع لوساكا بالتدخل العسكري البريطاني ، يظهر أن تناقضا قد برز في القمة الافريقية المصغرة . فقد اعتبر كواندا أن هذا التدخل « واعتقال اعضاء الحكومة وحل البرلمان الروديسي ثم تشكيل لجنة تنفيذية يرأسها بريطاني لتمثل جميع التيارات الافريقية » ... هو « أفضل حل » لازمة روديسيا !

ان هذا الموقف لزامبيا يؤكد ان انهيار محادثات سميث مع الزعيم المنشق جوشوا نكومو بسبب تعنت سالزبوري ، لم يفقد دعاة التسوية السلمية بين الافريقيين والعنصريين ، الامل بامكان تحقيقها

وعزل التيار الوطني الثوري في روديسيا ، الذي يدرك بان لا سبيل سوى تصعيد الكفاح المسلح لتحقيق حكم الافريقيين وتحكمهم بمصائرهم ، زيمبابوي ، وان البحث عن تسوية بين نظام الامتيازات العنصري الابيض وارادة الاستقلال والتحرر الافريقية ، هو البحث عن التسوية المستحيلة .

في الواقع ان هذا التناقض بين دعاة «التسوية السلمية » في روديسيا ، وهم انصار الحل والانفراج مع جنوب افريقيا العنصرية ، وبين حركة التحرر الوطني الافريقية هو الذي عكس نفسه على الحركة الوطنية الافريقية وادى في السنة الماضية الى انشقاق الانهزاميين ، الانتهازيين ، عن منظمة « المؤتمر الوطني الافريقي » الزيمبابوية ، وتشكيلهم لمنظمتهم « الداخلية » بقيادة نكومو . وقد كان انهيار محادثات سالزبوري صنعة لهؤلاء ، ولكن تصرار الرئيس كواندا للحكومة البريطانية يعكس اصرارا على محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه ، وتجنب تصعيد حرب التحرير الشاملة في زيمبابوي ، التي من شأنها أن تسقط وتدفن نهائيا فرص استراتيجية الانفراج العنصرية مع جنوب افريقيا ، وتوجه رياح التحرر نحو حصن الامبريالية الحصين في جنوب افريقيا نفسها .

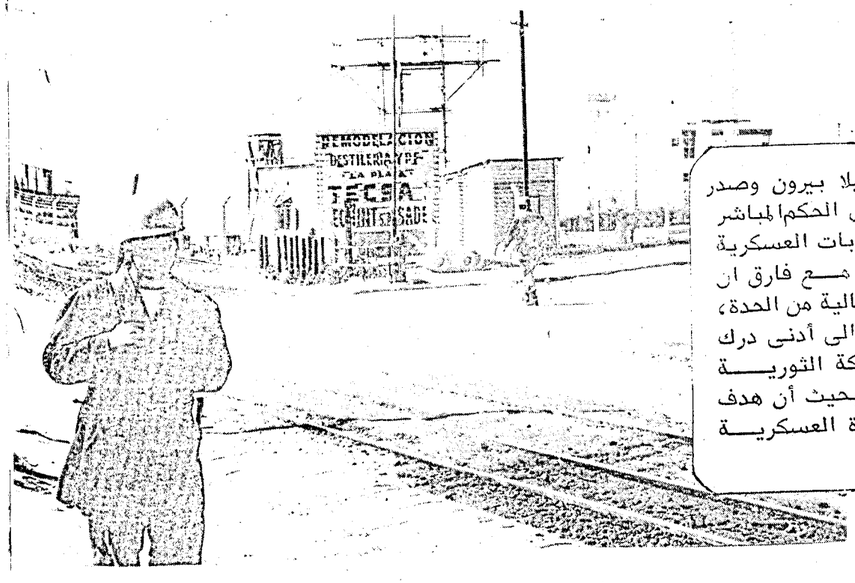

● أخيرا ، سقط حكم الرئيسة ايزابيلا بيرون وصدر البلاغ رقم واحد يعلن عودة العسكر الى الحكم المباشر في الارجنتين • السيناريو نفسه للانقلابات العسكرية التي الفتها بلدان أميركا اللاتينية ، مع فارق ان الصراع السياسي قد وصل الى درجة عالية من الحدة، وكذلك الوضع الاقتصادي ، الذي وصل الى أدنى درك من التدهور ، وقد نمت واتسعت الحركة الثورية المسلحة في هذه الارض الخصبة ، بحيث أن هدف تصفيتها اصبح الهدف الملح الاول للزمرة العسكرية الجديدة •

الارجنتين :

عاد العسكر...

لقد كان الانقلاب العسكري اليميني متوقعا منذ فترة طويلة • فالرئيسة ايزابيلا لم تملك ان تحكم • وقد تمكنت من الصمود طوال هاتين السنتين بفضل عاملين • كانت أولهما صورة الزعيم الارجنتيني الراحل بيرون ، وقد عاشت تستهلك من رأسماله القديم ، وليس من انجازات حققها هو بعد عودته القصيرة جدا من المنفى - الذي دام ١٨ عاما - أو حققتها هي بعد توليها الحكم خلفا له منذ سنتين • وبينما كانت الرئيسة ايزابيلا متمسكة بقوة باللقب ، بالكرسي ، دمية يتقاذفها العسكر تارة والسياسيين تارة أخرى ، كانت الحركة البيرونية تواصل تلاشيها • الفروع التقدمية تكسر الطوق وتخرج لتقف على جبهة المعارضة الثورية ، بعد أن خاب أملها بامكان اعادة احياء البيرونية حركة تمثل حاجات وطموحات الجماهير الشعبية المستغلة المقهورة •

ومن ناحية ثانية ، فانها قد تمكنت من الصمود في قصر الرئاسة طوال هذه الفترة ، بفضل الصراع السياسي المحتدم داخل دائرة النظام • الحركة البيرونية بتشكيلتها المحافظة والليبرالية، اليمينية ، تحاول انقاذ نفسها من التلاشي واعادة اللحمة اليها ، ومنع العسكر من العودة الى الحكم، بازالة العقبة والخطر ، المتمثلان بالرئيسة ايزابيلا،

بينما الوضع الاقتصادي يزداد تدهورا ويزيد في حدة التناقضات الاجتماعية ، وبعض القيادات العسكرية التي ظلت مترددة في مسألة تسلم الحكم مباشرة ، وكانت تفضل ممارسة سيطرتها من وراء واجهة الحكم المدني ، راح ترددها يتلاشى باضطراد مع استمرار التدهور العام في البلاد ، واتفقت القيادات الثلاث لحركة القوات المسلحة على القيام بالانقلاب العسكري •

وبذلك دار نظام الحكم البورجوازي دورة كاملة عائدا الى النقطة ذاتها في الحلقة المفرغة ، التي توقف عندها ، عندما اعاد استقبال بيرون العائد من المنفى كفرصة وحيدة للنظام لانقاذ نفسه بعد أن فشلت اخر ديكتاتورية (الجنرال لانوس ، ١٩٦٩ - ١٩٧٣) في احتواء الصراع الاجتماعي وتسكينه ، ازاء النمو المضطرد لوعي الطبقة الكادحة ونضالاتها ، ونمو المنظمات الثورية المسلحة •

ولكن هذه الدورة الكاملة في الحلقة المفرغة لنظام الحكم لا يعني بان الزمرة العسكرية اليمينية الجديدة قد عادت لتواجه الوضع نفسه الذي واجه ديكتاتورية الجنرال لانوس قبل ثلاث سنوات • انه ذات مأزق النظام ولكن في ظروف أكثر ملائمة بكثير لحركة التغيير الثورية • فنظام الحكم القائم الذي مارس طوال الثمانية عشر عاما الاخيرة سياسات تكريس التبعية الاقتصادية للارجنتين ، ومكن باستمرار قبضة الاحتكارات الامبريالية على البلاد ، قد بدأ يحصد رياح التغيير التي تهب عليه ساخنة اليوم •

● الاخطبوط الامبريالي

ان الانقلاب العسكري الذي دبرته الاستخبارات المركزية الاميركية مع زمرة من العسكر اليمينيين للاطاحة برئاسة خوان بيرون سنة ١٩٥٥ ، قد شرع أبواب الارجنتين أمام اذرع الاخطبوط الامبريالي الاميركي النامي بسرعة آنذاك • فما بين سنة ١٩٥٥ و ١٩٧٤ بلغت قيمة الاستثمارات المباشرة الاجنبية هناك ١٫٣١٣٫٤ مليون دولار ، وكانت حصة الرساميل الاميركية الشمالية ٧٠ بالمائة من كافة الاستثمارات الاجنبية الجديدة في الارجنتين ما بين سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦٩ • وفي سنة ١٩٧٣ بلغت القيمة الدفترية للاستثمارات الاميركية في الارجنتين ١٫٣ بليون دولار ، أو ٥٦٫٥ بالمائة من كل الاستثمارات الاجنبية فيها • و ٨٠ بالمائة من الرأسمال الاميركي هناك استثمر في أربعة قطاعات في الاقتصاد الارجنتيني : القطاع الكيمائي والبتروكيمائي ، قطاع صناعات الزجاج والبلاستيك ، قطاع التعدين والصناعات الميكانيكية والكهربائية، وقطاع صناعة السيارات • وهذه القطاعات هي نفسها التي أصبحت تحت السيطرة الكاملة للاحتكارات الاجنبية هناك •

هذه الاستثمارات الاجنبية ، والاميركية بصورة رئيسية ، كرست التبعية الاقتصادية لاحدى أكبر بلدان أميركا اللاتينية التي يزيد عدد سكانها عن ٢٥ مليون نسمة • وبدأت عمليه تدفق الاموال (الارباح) الى الخارج • ويمكن تقدير قيمة الارباح التي اخرجتها الاحتكارات الاجنبية من الارجنتين ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧١ بـ ١٫٩٣٦ بليون دولار • والجدير بالاشارة هنا أنه منذ سنة ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٣ ، لم تزد قيمة الاستثمارات المباشرة الاجنبية هناك ، عن ٨١١ مليون دولار !

ويمكن لاحصاءات حديثة أكثر ان تعطي صورة أوضح عن مدى سيطرة الاحتكارات الاجنبية على الارجنتين • فمن بين أكبر ١٥٠ شركة صناعية تملك الدولة ١٣ شركة منها فقط • أما الرساميل الاجنبية فانها تملك تقريبا كل ما تبقى • كما ان الشركات الاحتكارية التي تبرز على قائمة أكبر مائة شركه ، في الولايات المتحدة وفي أوروبا الغربية واليابان ، هي نفسها التي تحتل رأس قائمة أكبر الشركات الاحتكارية في الارجنتين •

● نمو قوى التغيير

ان التنمية الرأسمالية للارجنتين قد ربط قواها المنتجة بحاجات الامبريالية ، ونقل فائض قيمة العامل الارجنتيني، الى ارباح للشركات الاحتكارية • وقد كانت الطبقة العاملة طوال هذه السنوات عرضة للاستغلال المتزايد ، تنخفض اجورهم الحقيقية ، فتنخفض قدرتهم الشرائية ويزداد حرمانهم باستعار حمى استغلالهم • واذا عرفنا ان العمال العاملون بأجور شهرية يشكلون ٧٤ بالمائة من القوة العاملة الارجنتينية ، نستطيع ان ندرك اهمية هذا القطاع الرئيسي في القوة العاملة الذي كان يتحمل اعباء ارتباط الاقتصاد الارجنتيني بعجلة الامبريالية • وقد أدى هذا الوضع المتردي بانتظام للطبقة العاملة في البلاد ، الى نمو البطالة •

ويكفي دلالة على النتائج المدمرة لهذا الارتباط ان البطالة ما بين ١٩٦٤ و ١٩٧٣ كانت تنمو ، وفي المدن الصناعية حيث المفروض أن تكون فيها أفضل فرص العمل ، من أي مكان اخر في البلاد • ولكن الطبقة العاملة استجابت لهذا الاستغلال المتزايد بأساليب انعشت عملية الوعي الطبقي • وبذلك سنة بعد سنة ، كانت البلاد تشهد موجة اضرابات أكبر وأكبر • وكانت اجهزة السلطة القمعية ، للديكتاتورية المتوالية منذ سنة ١٩٥٥ وحتى عودة بيرون سنة ١٩٧٣ ، تواجه نمو النضالات العمالية والنضال الثوري المعادي للامبريالية، بالمزيد من الكبت والقمع والارهاب •

ولكن تلك السياسات فشلت في ضرب الحركة الجماهيرية • وفي انتخابات اذار ١٩٧٣ ، حققت جبهة المنظمات التقدمية التي التفت حول الحزب البيروني (حزب العدالة) ، الانتصار الشهير في انتخابات الرئاسة ، الذي حمل البيروني التقدمي، الدكتور كامبورا الى سدة الرئاسة ، ليستقيل من بعدها لصالح خوان بيرون العائد من المنفى ...

الا ان فترة حكم بيرون القصيرة جدا لم تحقق للنظام ذلك الامل الذي انعقد بعودة « الزعيم القائد » بعد غياب دام ١٨ عاما • فقد حاول بيرون وفشل في اعادة بناء ذلك التحالف المتوتر القديم بين الطبقة العاملة والبورجوازية الصناعية، الذي كان ميزة عهده الاول ما بين سنوات ١٩٤٥ و ١٩٥٥ • فارجنتين السبعينات هي غير ارجنتين الخمسينات • وقد وجد بيرون نفسه أمام خيبة يسار الحركة البيرونية به ، وأمام تصلب اليمين، ونمو الحركات الاشتراكية الثورية المسلحة ، واشتداد ازمة النظام الاقتصادية •

وقد بدأ بيرون قبل وفاته بشن حرب لا هوادة فيها ضد الحركات اليسارية الثورية • واستمرت حرب النظام ضدها من بعد وفاته وتسلم ايزابيلا للحكم • ولكن طوال سنتين ، وقف حكمها عاجزا عن استكمال عملية اعادة « الاستقرار » في البلاد من ضمن النظام القائم ، بينما لم يبق من الحركة البيرونية في عهدها ، سوى تجمع يميني يحاول جاهدا اعادة احيائها ، وابقاء العسكر في الكواليس •

فقد ظلت النضالات العمالية في خط تصاعدي ، كما ظل النضال الثوري المسلح في خط تصاعدي، بينما ظل الوضع الاقتصادي في حالة تدهور ، والتضخم المالي قد أفلت من عقاله • وانتعشت في مثل هذه الظروف اعمال العنف السياسية ببروز المنظمات شبه العسكرية الفاشية التي نشطت في الاغتيالات السياسية ضد القيادات والعناصر اليسارية • وقد أصبح مشهدا مألوفا في البضعة سنوات الاخيرة ، ان تستفيق الارجنتين على بضعة جثث وقد اخترقها رصاص الغدر الفاشي •

ان هذا التدهور المستمر هو الذي دفع اليمين الى تشديد ضغوطه لاقالة الرئيسة ايزابيلا • فقد سجل عليها عجزها عن حل مشكلة البلاد «الامنية»، والمعني بها ضرب المنظمات الثورية وتصفيتها، كما سجل عليها حرصها على عدم فقدان تأييد قيادات اتحاد النقابات العمالية البيرونية الولاء رغم السياسة الاقتصادية المحافظة التي اتبعتها والتي أدت الى تنشيط النضالات العمالية • وكا اخر برنامج لايجاد الحلول للازمة الاقتصادية مص استفزازا للطبقة العاملة لم يمهل الانقلاب العسكري ايزابيلا لتواجه مضاعفاته على الجبه العمالية •

ان مقاومة الرئيس بيرون للبقاء في ر الرئاسة « حتى نهاية ولايتها » كما كانت ترد لم تنفع في ابعاد العسكر أخيرا • ولكن ه « المنقذون » الجدد للنظام سيجدون أيضا ب « الوصفة الفاشية » لما تعاني منه الارجنتين لن تجدي ، وانهم ربما استطاعوا تأجيل المجابه الحاسمة بين قوى النظام القمعية والقوى الثوري المناضلة ضد السيطرة الامبريالية ، ومن أجل بـ المجتمع الاشتراكي • وان وسيلتهم الوحيدة ف ذلك استخدام البطش والمزيد من البطش •

وقد بدأوا بالفعل منذ الساعات الاولى لاستيلائه على السلطة : اعتقلوا عددا من القيادات العمالية وحرموا النقابات من حق الاضراب • اصدروا قرار بمنع النشاط السياسي • منعوا خمسة احزاب يسارية وصادروا ممتلكاتها وحساباتها في المصارف • وهذه الاحزاب هي : الحزب الشيوعي الثوري حزب العمال السياسي ، حزب العمال (التروتسكي حزب العمال الاشتراكي والحزب الشيوعي الماركسي - اللينينين • وبلغ عدد المعتقلي السياسيين خلال الايام الاولى للانقلاب ، حوالي ٥٠٠ معتقل ... وتعهدوا بتصفية المنظمات الثوري كمهمة أولى لحركتهم الانقلابية ، بهدف اعا « الاستقرار » الى البلاد • ولكن ستثبت المرحل القادمة بان « الوصفة الفاشية » لمعالجة أزمات النظام واستعادة أمنه هي التي ستقود البلاد الى مرحلة أعلى من الصراع السياسي • والاستقرا الحقيقي للارجنتين قد أصبح أبعد عنها مما كا عليه بالامس •

الجنرال فيديلا : العلاج بالوصفة الفاشية

ايزابيلا : نهاية التحالف المتوتر

رأي

ادباء عدم الانحياز !

لا بد لاي مهتم بالادب والادباء ، ان يحفظ ، او يتذكر شيئا ، مما قراه من نتاج حرب تشرين الادبية ولا بد له ايضا !!.. من أن يكون معاصرا، للاسئلة التي عادت للظهور في هذه المناسبة ؟! حول مقام الادب وظيفته ، غاياته ، ثم علاقته بالحياة واهدافها ، ودوره في مواكبة النضالات ، التي يخوضها الشعب العربي في هذه المرحلة !.. وذلك في نطاق محاولات ، بعض ادبائنا ونقادهم، لتقييم الادب « الحزيراني » ، وصولا لتحديد ملامح ادب - تشرين - متجاوزا « الحزيرانيات » معبرا عن مرحلة جديدة ، في سياق تطور الادب العربي ، وهمومه الانسانية .

وليس الجدل الذي يدور ، حول هذا الموضوع ، مجرد جدل نظري « بيزنطي » ، أو ممارسة لرياضة عقلية ؟! بل هو يعكس فهم اولئك لوظيفة الادب ، ويرسم امامنا معالما لواقع الحياة الادبية عندنا .. وبالتالي يحدد لنا بعض السمات الاساسية، لهموم بعض ادبائنا ونقادهم، الذين لا يتذكرون ، ان للادب وظيفة واهداف ، يختلف على تفسيرها ، الاغنياء والفقراء ، كما يختلفون على مفهوم الربح والخسارة ، الا في اعياد الامة الرسمية ، وحروبها الوطنية ؟!.. وكما في كل المناسبات ، والاعياد ، والمواسم .. فليس غريبا على اولئك ، ان يصطفوا في طابور طويل ، معلنين بكل اصرار وعزيمة لا تلين ، انهم سيشاركون مقاتل « تشرين » انجازاته العسكرية عن طريق ابداعهم ادبا تشرينيا ، يتناسب وحرارة التجربة ، ويسجلها للاجيال القادمة ، للحفظ والفائدة الوطنية ؟!

وهكذا راجت بعد حرب « تشرين » تقليعة الفرز بين ادب « حزيران » وادب « تشرين » ومعارضة ما كتب في مرحلة « حزيران » بما كتب ويجب ان يكتب في « تشرين » ، والى هنا تبدو الامور ، يمكن احتمالها ، لكن .. ليس هذا فقط !! بل ان الرغبة في تعذيب الذات قد وصلت عند البعض ، الى حد ادانة كل ما كتب في « حزيران » ، وبكلمات كبيرة ، مليئة بروح التفكير والخلاص من اللعنة ؟! .. بحيث يصبح ما كتب في اخر الامر ، مجموعة من الاخطاء والخيبات ، يتمنون لو انها لم توجد .

لذلك فقد تبرأ الكثيرون ، من كتاباتهم « الحزيرانية » معلنين الندم والتوبة ، معاهدين جماهير القراء ، بأنهم لن يقترفوا مثل تلك الحماقات ، مرة اخرى ؟!..

وهكذا امتلأت الاسواق الادبية « بالتشرينيات » حتى غدت « التشرينية » ماركة مسجلة ، واحذروا الغش والتقليد ؟!..

قصة تشرينية ، قصيدة تشرينية ، مسرحية تشرينية ، نقد تشريني ، خواطر تشرينية، وحتى عنوان تشريني !!

ولم يكتفوا بهذا بل لقد لوبت ، اعناق الكثير من الاعمال ، التي كتبها اصحابها قبل تشرين وحكم عليها تحت تهديد قبضة صاحبها وشراسته القتالية ، ان تصبح تشرينية ، او على الاقل ، فلتكن نهايتها - شاءت أم أبت - متماشية مع تشرين !...

كل هذا تحت شعار (يجب ... ويجب بالضرورة ، ان يشارك الاديب ، مقاتل تشرين انجازاته ، حتى لو قدمت اعمالا فجة وغير متكاملة ...)

هذا ولم تقتصر هيئة « اركان » حرب النقد في هذا المجال ، فلقد اضافت الى « روائع تفسير الماء بالماء » الشيء الكثير ؟!.

مهلا أيها السادة - اننا اذ ندين الهروبية ، والعبث ، واليأس ، والطفولية ، والرفض العاجز في بعض ما كتب في حزيران ، فلا يمكننا ان نتعامى عن الاعمال التي كانت تطمح الى تحديد ماهية « الهزيمة » من خلال التنقيب عن اسبابها، وكشفها « المكثف » عن واقعنا السياسي - الاقتصادي - العسكري - الايديولوجي . وعلاقته الصراعية الدامية ، مع اعدائه القوميين والطبقيين ..

أعمال « تشرينية » فجة

واذا كان بعض ما كتب في «حزيران» تعبيرا عن رفض الهزيمة ، وفضح حار لاسبابها الاجتماعية - السياسية - الاقتصادية - وممثليها الطبقيين ودعوة فاعلة الى تغيير ظروفها ، فانه بهذا ، مشاركة فعالة ، ومساهمة قتالية للوصول الى انجازات مقاتل « تشرين » .

وكذلك لا يمكننا التسامح مع اولئك الذين كانوا ، في « حزيران » ينوحون ، ويلطمون ويشدون شعورهم ، ويزعقون على طريقة (الرداحات المصريات) والذين هم اليوم يقدمون اعمالا فجة ، تحمل هوية مزورة ، تدعي انها اعمالا « تشرينية » ان المقابلة بين ما كتب في حزيران ، وما يجب كتابته في تشرين ، تظل محض شكلية ، وتساهم في تبرير ما يقدم من أعمال فجة عن « تشرين » . الا اذا وضعت في مسارها الصحيح وهو : انه كما لكل طبقة اجتماعية ، ممثليها السياسيين ، المدافعين عن مصالحها والمروجين لافكارها وفلسفتها ومؤسساتها . كذلك لها ادبائها المعبرين عن طموحاتها والمقاتلين من أجل حقوقها ومصالحها واهدافها الطبقية والقومية واذا كانت السياسة نشاط انساني فعال يمليه موقف طبقي - ايديولوجي - محدود تاريخيا فان الادب في نهاية الامر هو ابداع فردي يشكل موقفا سياسيا طبقيا محددا والحرب كما يقول لينين (امتداد للسياسة) فالادب امتداد لها أيضا !!

فاذا كانت الانتهازية في السياسة تبدأ من مساومات ضئيلة على المبادىء ، والكرامة الوطنية . فان النذالة الوطنية تبدأ على صعيد الاشخاص بمساومات ضئيلة ايضا ... ثم تأخذ في الصعود فيما بعد ، واخيرا ينتهون الى ان يصبحوا خراجا في جسم هذا الوطن . ومن هنا فان كل تيار من مختلف التيارات الادبية ، يعبر عن معتقدات طبقته وميولها وهو في نهاية الامر، وعي فني للواقع من وجهة نظر الطبقة التي يمثلها ، ويدافع عن مصالحها .

ادباء غيروا ملابسهم !

ان الكثيرين من « رداح الادب الحزيراني » قد غيروا ملابسهم والوانهم وراحوا يتسابقون على استلال بعض الوقائع الصغيرة ، دون ترو ، وبشكل اعتباطي ومجزأ ، ويدفعونها الى المطبعة تحت عناوين « تشرينية » كبيرة . ان انتقاء الوقائع ، امر غير عسير على وجه العموم ، لكنه غير ذي قيمة ، أو ان قيمته سلبية تماما ، اذا اختيرت الوقائع الصغيرة ، دون ترو وبشكل اعتباطي ومجزأ ان الوقائع الدقيقة ، الوقائع التي لا يرقى اليها الشك هي المطلوب اختيارها . وليس من الطبيعي ، ان نقيم خلافا ، بين ما كتب في - حزيران - وما كتب والمطلوب كتابته في - تشرين - .. وان ندين كل ما كتب في حزيران، ونعلق مشنقته ، ونعتبره تكريسا للهزيمة ... اننا اذ نفعل هذا ، فاننا نمزج بين حماقة اولئك الذين لم يستوعبوا التجربة ، ونذالة الذين لم يجرؤا التعبير عنها .. بأعمال الاخرين التي ساهمت في كشف الهزيمة وفضحها وتعريتها .

ان المادة المكتوبة ليست انعاكسا حسيا، لبعض الوقائع فقط ، انما هي تعبير عن موقف الكاتب، فكريا ، وطبقيا ، ورؤيا تدافع عن مصالح طبقة اجتماعية معينة . ان الادب الملتزم ، الادب الثوري ، في توقه للتأثير في الحياة وتغييرها نحو الافضل والاكمل ، لا بد ان يكون دائما ، وبالضرورة .. صاحب رؤيا ، هي حصيلة لتجارب حياته ومؤثراتها المختلفة ، ينظر من خلالها الى الواقع ، في تحركه الثوري ، والسير به الى الامام، وليس الى الخلف او المراوحة في المكان .

والذي يرى ان المال ، هو صاحب السلطان المطلق في الوجود ، لا يمكنه الا ان يقدم اليوم، نفس الرقصة ، ونفس الاخطاء ، ونفس الخيبات، لكن مع تغيير الملابس هذه المرة .. ان الذين لم يفعلوه في الماضي .. لا يمكن ان يفعلوه اليوم . ان الادب الملتزم ، الادب المرتبط بالواقع ، المعارض للسكون والجماد ، المتطلع نحو الحياة الافضل ..

هو الادب الذي فهم مرحلة « حزيران » وكتب عنها ، وهو الذي يفهم مرحلة تشرين ويكتب عنها - ونحن بانتظار ان تنضج التجربة -

ان تغيير الملابس ايها السادة .. يبقى تغيير ملابس فقط .. وليس مهما في هذه المرحلة ، من يدافع مباشرة عن أدب فج ، ومزيف !!

اذ يحدث ان يوجد اناس سذج يدافعون ، عن غباء ، او عن عادة عمياء للانحياز للمال .. ويحدث ان يوجد من لا يخجلون من المتاجرة بالادب والقيم جميعها ...

ويبقى ان نعرف لمصلحة من يتم هذا ؟!.

السرساوي أحمد

عرفت اخيرًا ، ما هو الفرق

قصة بقلم : عدنان كنفاني

في حدود السماء ، تتطاول الغيوم لتدخل الافق ، تركلها الشمس بعناء تطمس طموحها خلف الجبال ، في منتصف القرص تولد الرياح ، الشمس باردة ، القمر في الليل لا يستطيع ركل الغيوم ، يغيب هو خلفها.. في الصباح تسقط الاوراق من كل شيء منتصب، في المساء تصل الاوراق الى الشاطىء ، تموت مع الامواج في رحلة بعيدة عميقة بلا عودة ... خريفنا طويل .. طويل ، الشتاء للاخرين خير وغلال ، الصيف للاخرين رحلة وعودة لمن يملك مكانا يعود اليه ... مات الربيع في بلادي ، مات الربيع .

احدثك عن السماء والبحر ، لا استطيع ان احدثك وانا انظر حولي ، حولي خيام ، الخريف دائما يقسو عليها ، كظهورنا المقوسة المحززة من لسع السياط ، اوتاد الخيام عظام بشرية عظام الاوراق التي تسقط كل صباح من كل شيء منتصب ، وتغوص ، ولا تعود .

لست احدثك من (بدو) فقد تركتها قبل حزيران ، قبل ان يحددها شريط الخارطة الجديد

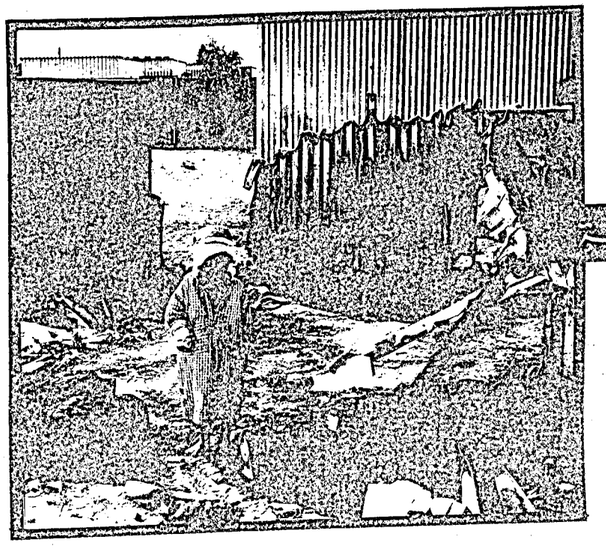

عرفت اخيرًا ماهو الفرق

••• لست احدثك من عمان فقد تركتها قبل ان يجتث الملك الاشجار التي تحمل الاوراق •••

كلما تذكرت (بدو) تذكرتك ، يوم كنا نقتلع اقدامنا من (قلندية) بعد العصر ، نهرول في الوادي الطويل ، عبر الكروم المتزاحمة على عتبات الجبال ، المختلطة اوراقها وعنبها مع ظلال اشجار التين القادمة من قصر السماء ، هل تذكر ؟ حين كنا نقف على أعلى اسطحه (بدو) تسألني ما أسم الافق الذي نراه ، على اقصى حدوده بحر كبير ، وهجه ابيض من البعد ، لم اكن اجيبك ، لانني لم اكن اعرف ••

كنا من فلسطين ، انت لاجيء ، وانا لست لاجئا ، أنا ما زلت في قريتي التي ولدت بها ، كانت قريتك في نقطة ما من الافق ، كنا في (قلندية) ، اعانتنا من جهة واحدة ، لم اكن افهم الفرق ، « كنت تقول لي دائما ان الفرق بسيط ، انت فلسطين ـ اردني ، وانا فلسطيني ـ سوري » لم أكن افهم الفرق ،

حين اصبحت يوما ، بطاقتي تبدل لونها ، اصبحت اردني ـ اردني ، فهمت بعض الفرق ، فهمت ان الشريط الذي حدد الخارطة الجديدة ، كان شيئا ، كي لا نفهمه ونعرفه ، كنا في مدرسة واحدة ، اعانتنا ، انني ارى (بدو) كل يوم ، اراها من الشاطيء ، من حدود الافق الاخر ، وحولي الخيام •• اراها تتصارع مع الشمس والغيوم في سماء الخريف •• البحر امامي ، كبير كبير ، وهجه احمر من القرب •• بعد ان تخرجنا من (قلندية) ، نحمل شهادات كبيرة ، في ذيلها ختم دولة رصيدها من العلم والاخلاق عمله ذهبية نادرة •• رغم ذلك لم اجد عملا ••• في سوريا وجدت عملا ••• لم أستطيع زيارتك كنت اخاف ان تسألني عن اسم الافق •• عن الفرق •• لم اكن اعرف بعد •• وانا في سوريا ، حدد حزيران الخريطة التي ابتلعت (بدو) في داخلها ، سمعت ان عائلتي بقيت هناك ، عمتي قالت لي ، عندما زرتها في عمان هي واولادها ، اخبرتني ان والدي رفض ترك بدو ، أما هي فقد هربت •• كان عليها ان تحمي اولادها ، لم يبتعد بها الهروب ، التصقت بعمان مخيم الوحدات •• وكنت ازورها دائما ••

انت تعرف الطريق الجديد الى بدو لكي ازور اهلي يجب ان اسلك الطريق الجديد ، لم اكن اعرف كيف احارب ، لكي ازور اهلي فقط اصبحت فدائيا ••

والدي ما زال هناك ، الكروم هي التي تغيرت ، ظلال التين لم يعد قادما من فوق ، لقد التصق بالارض ، لم يعد هناك طريق ، بقي والدي ، بقي اعلى الاسطحة •• فقط ، فقط •• بدأت اعرف الفرق ، كنت دائما اعود الى عمتي بحكايا من والدي ، لم يكن يطلب مني ابدا ان اقول لها شيئا ، كنت اقول لها انا •• دائما ،

كل زيارة كان يختلف شيء جديد ، في اخر مرة احسست ان والدي يريد شيئا ، رجوته ان يسألني لم يفعل ، قال انه سيفتح الطريق الى الكرم الغربي ، قال انه كل عمره يعرف الطريق القديم الذي اغلق ••• لانه اغلق لم يعد يستطيع زيارة الكرم •• لكي يستطيع يجب ان يكسر (مجرى المياه الجديدة التي تسوق الماء الى بطن الجبل الغربي) ،

جاء يوم لم اقل لعمتي حكايا والدي ، لم اقل لها انني لم اره ، انه مات ، لم ار أعلى اسطحة بدو ، يوم لم اقل لها ، عرفت الفرق الذي كنت تعرفه ، يومها ، عرفت انني لم اعد فدائيا لازور اهلي فقط ••

لقد كان والدي يقول دائما ، لكل من يراه ، ان الطريق الى بدو يجب ان تكون من القدس ، يجب ان تمر من القدس اولا ثم بدو •••

قبل ايلول بقليل ، دخلت عمان لازور عمتي واولادها ، كان الافق غير الافق ، في الجو رائحة لم أشمها من قبل ، الدخان كان قاتما اكثر من كل مرة ، قادوني يومها من بوابة عمان الى غرفة مطموسة تحت الارض ، قابلت فيها ضابطا رقيقا ، عندما اخبرته عن نفسي ابتسم بوداعة •• وبحركات مسرحية قال :

ـ يا بني ، الا تعتقد ان كلمة هناك ـ واشار بيده الى الغرب ـ خير من الف قنبلة تسقط من الخارج الا تعتقد ان المقاتل يجب ان يعيش في الساحة ، في بطن الساحة ،

كان الضابط يقطر رقة وانسانية ووطنية ، ولكي يثبت لي صحة نظرياته الفريدة ، دفعني مع اخرين في سيارة ، عندما غادرناها ، وجدنا اننا على حدود سوريا ••

لم استطع بعدها ان ازور عمتي ، سمعت من اخرين هربوا الى الشرق ، ان عمتي واولادها ماتوا ، قتلوا في قلب بيتهم ، في قلب مخيم الوحدات ، لم اكن في عمان يوم اجتث الملك الاشجار التي تحمل الاوراق ، قالوا لي ان الضابط الرقيق كان أول الداخلين مخيم الوحدات ، قالوا لي انه عندما رأى صورتي على الجدار المحطم ، بجانب اشلاء عمتي واولادها ، ابتسم ، هز رأسه على كتفيه ، ثم اندفع يضحك مجنونا •••

أريد اليوم ان اعود الى عمان ، اقول للضابط الرقيق انني سأبقى في عمان لان كلمة فيها خير من الف قنبلة تسقط من الخارج ، لانها ساحتي ، بطن الساحة ••

احدثك من شاطيء البحر ، شيئا اريد ان اقوله لك ، انت لا تعرفه ، شيء فقط انت لا تعرفه ،

ان الطريق الي بدو يجب ان تمر اولا بعمان فالقدس ، يجب ان تمر على عمان ثم القدس ، ثم تصل الى بدو ، من الطريق القديم ، عبر الكروم المتزاحمة على عقبات الجبال ، المختلطة اوراقها وعنبها مع ظلال اشجار التين القادمة من قصر السماء •••

■■

صدر مجلد الهدف
السنة السادسة

تجليد ممتاز
كمية محدودة

تطلب من ادارة
الهدف
صندوق البريد : ٢١٢

ل.ل ٣٥
بالاضافة لأجور البريد